

الوحدة التعليمية 4
التعامل مع الانتهاكات





لماذا كان التعامل مع الانتهاكات أمراً مهماً؟
ما هي الطرق التي يمكن معالجة الانتهاكات من خلالها؟

اللجنة الدولية للصليب الأحمر
International Committee of the Red Cross
19 Avenue de la Paix
1202 Geneva, Switzerland
الهاتف: +41 22 734 6001 الفاكس: +41 22 733 2057
الموقع على الإنترنت: www.icrc.org/ara
النسخة العربية، يناير / كانون الثاني 2010
المكتب الإقليمي الإعلامي بالقاهرة
طبع في مصر بواسطة برنت رايت للدعاية والإعلان



ICRC

الوحدة التعليمية 4

التعامل مع الانتهاكات

| | |
|----|--|
| 4 | استكشافات (سبع جلسات) |
| 19 | 4 (أ) الأسس المنطقية والخيارات للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني (جلستان) |
| 42 | 4 (ب) خيارات قضائية (ثلاث جلسات) |
| | 4 (ج) خيارات غير قضائية (جلستان) |

مفاهيم

التنفيذ

الإنفاذ

التمييز بين المدني والمقاتل

الضغط الاجتماعي

جريمة الحرب

في كافة الوحدات التعليمية:

الكرامة الإنسانية

العقوبات التي تواجه السلوك الإنساني

العواقب

وجهات نظر متعددة

المعضلات

المهارات التي تتم ممارستها

تبني وجهة نظر

تحديد العواقب

الحجج القانونية

إذا كان وقتك محدوداً ولست قادراً على العمل على جميع الاستكشافات، فنوصي بأن تنبع على الأقل السبيل القصير للاستكشافات، المشار إليه بهذا الرمز.



الاستكشاف 4 (أ): الأسس المنطقية والخيارات للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني

ويطلب الاستكشاف 4 (أ) من الطلاب أولاً أن يفكروا في بعض الأسباب التي توجب التعامل مع انتهاكات القانون الإنساني. ومن ثم يطلب منهم أن يستكشفوا الطرق للقيام بذلك. ومقارنة مسؤوليات مختلف الفاعلين المعنيين.

عالجت الوحدة التعليمية 3 موضوع انتهاكات القانون الإنساني، واكتشف الطلاب لماذا حدثت هذه الانتهاكات. وتعرفوا على العضلات التي يمكن أن تنشأ عند تطبيق القانون. وعلى الصعوبات المتعلقة بالمسؤوليات. وذلك باستخدام دراسة حالة. أما الوحدة التعليمية 4 فمصممة لتوسيع آفاق فهم الطلاب للطرق التي يتم فيها تنفيذ القانون الإنساني. وتعرض هذه الوحدة عدة طرق للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني. كسوق مرتكبي الانتهاكات للمحاكمة، وكشف الحقيقة، والمصالحة، وأشكال التعويض.

- الأهداف: من المتوقع بعد نهاية الاستكشاف ان يكون الطالب قادراً على أن :**
- يفهم كيف يمكن أن يؤثر التعامل - أو عدم التعامل - مع انتهاكات القانون الإنساني في صالح المجتمع بعد نزاع مسلح
 - يتعرف أن هناك عدة طرق للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني

مرجع الطالب (1)4

1. (أ) 4 رسوم بيانية: آراء حول ما يجب عمله مع الناس الذين يخرقون قواعد الحرب
2. (أ) 4 أن ننسى أو ألا ننسى؟ وجهات نظر حول التعامل مع انتهاكات القانون الإنساني
3. (أ) 4 ما جريمة الحرب؟
4. (أ) 4 ورقة عمل: المسؤوليات بشأن تنفيذ القانون الإنساني
5. (أ) 4 نظرة على الصمت المجتمعي بعد الانتهاكات
6. (أ) 4 هل فات الأوان؟

تخصير

اختر السؤال الذي سوف تستخدمه لواجب الكتابة في المرحلة 1. راجع في دليل المنهج. أساليب التعليم 1 (مناقشة)، 7 (كتابة وتفكير)، 9 (مجموعات صغيرة)، و10 (جمع قصص وأخبار). وإذا أمكن، شاهد الفصل الذي له صلة بالموضوع من الفيلم التدريبي الخاص بالمعلمين (الوحدة التعليمية 4).

الوقت

جلستان. كل منهما 45 دقيقة

ما الذي ينبغي فعله عندما يتم خرق القانون؟ (25 دقيقة)

ابدأ مناقشة في الصف تستند إلى مواقف مألوفة من الطلاب.
[على سبيل المثال: خرق "القواعد المنزلية" أو "قواعد الصداقة": الاستخفاف بمبادئ أخلاقية معينة مقبولة بشكل عام]

سؤالان محتملان:

< إذا خرقت قاعدة أو أسأت التصرف. فماذا ينبغي أن تفعل؟ ولماذا؟
< ما الذي ينبغي أن يحصل لك؟ ولماذا؟

أكمل المناقشة مع أمثلة عن خرق القانون.

سؤال محتمل:

< ما الذي يحصل للناس المتهمين بارتكاب جريمة. كالسرقة أو القتل؟
استخدم أمثلة حديثة العهد من الأخبار المحلية. واطلب من الطلاب أن يعطوا أسباباً محتملة لكل مثل منها.
وسّع المناقشة لتشمل أوضاع نزاعات مسلحة.

سؤالان محتملان:

< ما الذي يحصل للناس المتهمين بانتهاك القانون الإنساني؟
< ما أوجه الشبه والاختلاف بين الجرائم اليومية وخرق قواعد الحرب؟
اختر أحد السؤالين من الجدول أدناه. اطلب من الطلاب أن يذكروا ما يعرفون من انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني قبل اختيار أحد الأجوبة الواردة في اللائحة. وقل لهم أن يكتبوا أسباب اختيارهم.

| السؤال الأول: | السؤال الثاني: |
|--|---|
| هل ينبغي أن يعاقب الناس الذين يخرقون قواعد الحرب؟ | عندما تنتهي الحرب، هل ينبغي للناس الذين خرقوا قواعد الحرب: |
| <ul style="list-style-type: none"> • نعم • لا • لا أعرف | <ul style="list-style-type: none"> • أن يقدموا للمحاكمة؟ • أن يجري فضحهم علانية ولكن دون أن يقدموا للمحاكمة؟ • أن يصفح عنهم؟ • أن يمنحوا عفوًا؟ • أن يتم التفاوض عنهم لأنّ الحرب قد انتهت؟ |

ملاحظة

"العفو" هو قرار حكومي يستثني مفاضة مجموعة معينة من الأشخاص عن أعمال معينة.

مرجع
1.04 الطالب

ناقش السؤال ووجهات النظر التي عبّر عنها الطالب واطلب منهم أن يقارنوا أفكارهم بوجهات النظر المعبّر عنها في الرسم البياني "آراء حول ما يجب عمله مع الناس الذين يخرقون قواعد الحرب"

سؤال محتمل:

< كيف يمكن أن تتأثر إجابة شخص ما بتجربة العيش في نزاع مسلح؟

2. عواقب التغاضي عن انتهاكات القانون الإنساني أو معالجتها (20 دقيقة)

مرجع
2.04 الطالب

اعرض "أن ننسى أو ألا ننسى؟ وجهات نظر حول التعامل مع انتهاكات القانون الإنساني". وخصص واحدة من المجموعات الأربع من الفقرات المقتبسة لمجموعات ثنائية أو مجموعات صغيرة من الطلاب.

التاريخ لا يمكن إلا أن نعيشه، بالرغم من أنه المروع، ولكن إذا واجهناه بشجاعة، فلن نحتاج لعيشه مرة أخرى.
(مايا أنجلو Maya Angelou، شاعرة أمريكية)

أعد جمع الفصل. واطلب من الطلاب تحديد أسباب العمل أو اللاعمل في مجموعة الفقرات المقتبسة الخاصة بكل مجموعة.

ناقش هذه الأسباب.

سؤالان محتملان:

< ما هي بعض عواقب كل خيار بالنسبة إلى:

• الضحايا؟

• مرتكبي الانتهاكات؟

• المجتمع ككل في أعقاب نزاع مسلح؟

< كيف يكون رد فعلك عندما تشعر أنّ شخصاً ما قد ألحق بك أذى؟

من خلال مناقشة الصف. اجعل الطلاب يساهمون بأفكار يتم تسجيلها في الجدول التالي.

بعد حدوث انتهاكات للقانون الإنساني، ما الآثار الناجمة بالنسبة:

| للضحايا؟ | لمرتكبي الانتهاكات؟ | للمجتمع؟ | |
|----------|---------------------|----------|--------------------|
| | | | القيام بإجراءات |
| | | | عدم القيام بأي شيء |

3. محاكمة مرتكبي جرائم الحرب ومعاقبتهم (25 دقيقة)

ناقش القاعدة التالية من قواعد القانون الإنساني:

يجب على كل الدول وضع قوانين لمحاكمة ومعاقبة الذين يرتكبون انتهاكات جسيمة لاتفاقيات جنيف.
(إعادة صياغة عبارة من المواد 146/128/50/49 المشتركة في اتفاقيات جنيف الأربع)

سؤال محتمل:

< ما الذي يمكن أن تعتبره انتهاكاً جسيماً للقانون الإنساني؟

اطلب من التلاميذ أن يعطوا أمثلة من التاريخ ومن الأحداث الحالية.

مرجع
3.(1)4 الطالب

ثم استخدم "تعريف جريمة الحرب؟" كي يتعرف الطلاب على أنواع الانتهاكات التي تشكل جرائم حرب.

سؤال محتمل:

< لماذا برأيك تصنف الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني جرائم حرب؟
سجل إجابات الطلاب عن هذا السؤال الثاني حيث يمكن أن يراها الجميع.

مرجع
4.(1)4 الطالب

اجعل الطلاب يكتبون أفكارهم حول الإجراءات التي يمكن اتخاذها بعد نزاع مسلح. باستخدام ورقة العمل "المسئوليات بشأن تنفيذ القانون الإنساني"، من جانب:

- قادة القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة؛
- الحكومات؛
- المحاكم.

ثم ناقش أفكارهم.

شدد على أهمية مسؤولية كل من الأطراف المذكورة أعلاه في جلب مرتكبي الانتهاكات المزعومة إلى المحكمة.

- قادة القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة مسئولون عن مراقبة تطبيق القانون الدولي الإنساني. ويتوجب عليهم وقف الانتهاكات: كما يجب أن يرفعوا تقارير عن جميع انتهاكات القانون. وأن يتخذوا إجراءات تأديبية. كذلك، فهم مسئولون عن تقديم الأشخاص الذين هم تحت سلطتهم ويرتكبون مخالفات جسيمة إلى محكمة عسكرية.
- الحكومة مسئولة عن سن قوانين وطنية تحظر المخالفات الجسيمة وتعاقب عليها. وهي مسئولة أساساً عن البحث عن الأشخاص المتهمين بارتكاب مخالفات جسيمة ومعاقبتهم. ويجب أن تضمن أيضاً أنّ قاداتها العسكريين يتخذون إجراءات بحق الأشخاص الذين هم تحت سلطتهم ويرتكبون مخالفات جسيمة.
- المحاكم مسئولة عن محاكمة الأشخاص الذين ارتكبوا مخالفات جسيمة ومعاقبتهم.

ملاحظة

في برنامج استكشاف القانون الإنساني. يشمل مصطلح "جرائم حرب" مصطلح "المخالفات الجسيمة" وأي انتهاكات خطيرة أخرى للقانون الإنساني.

4. ما الذي يمكن القيام به أيضاً؟ (15 دقيقة)

أشر إلى أنّ جلب الناس إلى المحكمة ليست الطريقة الوحيدة لمعالجة انتهاكات القانون الإنساني.

استخدم المعلومة التالية كي توحى للطلاب بتقديم أفكار حول ما يمكنهم القيام به أيضاً بعد انتهاء فترة عنف. من أجل إقفال ملف الضحايا وتسهيل عودة المجتمع للسلم.

في السنوات الست التي سبقت العام 1982. "اختفى" ما يقارب 30.000 شخص في ما يُشار إليه عادة بـ "الحرب القذرة" في الأرجنتين. وبأوامر من قادتهم. ألقى ضباط البحرية "الختفين" - وهم أحياء، بعد تعذيبهم - من الطائرات في القسم الجنوبي من المحيط الأطلسي.

وسجل ما يقترحوه في لائحة.

[على سبيل المثال: القيام بمحاولات لمصالحات بين مرتكبي الانتهاكات وأقارب الضحايا. وبذل الجهود للبحث عن رفات "الختفين" وإعادته إلى عائلاتهم. تقديم اعتذارات علنية. دفع تعويضات مالية للأقارب عن خسائرهم. إقامة أنصاب تذكارية]

استكشاف القانون الإنساني

الوحدة التعليمية 4 (أ): الأسس المنطقية والخيارات للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني

قم بمراجعة اقتراحاتهم ومناقشتها.

أسئلة محتملة:

- < من برأيك الذي يمكن أن يبدأ بهذه الجهود؟
 [على سبيل المثال: المجتمع الدولي، الحكومة، المنظمات غير الحكومية، أقارب الضحايا، مواطنون معنيون بالأمر]
- < من برأيك الذي يمكن أن يقوم بها؟
 [على سبيل المثال: المجتمع الدولي، الحكومة، البحرية، مرتكبو الانتهاكات، الأشخاص الذين أعطوا الأوامر]
- < ما هو الهدف من هذه الإجراءات إذا لم تكن من أجل معاقبة مرتكبي الانتهاكات؟
 [على سبيل المثال: تخفيف كرب أقارب الضحايا، مصالحة الناس، شفاء الجراح، الإسهام في إعادة البناء الاجتماعي، الحيلولة دون مساوئ مستقبلية، الانتقال من العنف إلى السلم]

5. الخاتمة (5 دقائق)

ناقش السؤال التالي:

- < بعد النزاع المسلح، ما الذي يستطيع أن يفعله المواطنون العاديون للمساعدة في تحقيق العدالة ومعالجة جراح الحرب؟

أفكار رئيسة

- يجب محاكمة الأشخاص الذين يرتكبون انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني ومعاقبتهم.
- تقع مسؤولية إنفاذ القانون الدولي الإنساني أساساً على عاتق الحكومات، ولكن آخرين يمكنهم أيضاً أن يلعبوا دوراً هاماً.
- جلب مرتكبي الانتهاكات إلى المحاكمة ليست الطريقة الوحيدة لمعالجة انتهاكات القانون الإنساني.

أنشطة إضافية

أصداء الصمت

مرجع الطالب 5.04

اقرأ "نظرة على الصمت المجتمعي بعد الانتهاكات". ثم ابحث عن مثل لبلد اختار أن ينسى المساوي الماضية.

اكتب مقالة استجابة للكلمات التالية للناشط في مجال حقوق الإنسان أرييه نيير Aryeh Neier :

يبدو التعايش السلمي أقل احتمالاً بكثير إن لم ير أولئك الذين كانوا ضحايا أحدًا يُستدعى للمساءلة بشأن معاناتهم.

هل تجربة البلد الذي اخترته تدعم قول نيير أو تدحضه؟

التاريخ

من في تاريخ بلدك، جرى اتهامه بسلوك غير إنساني في نزاع مسلح؟ ماذا جرى بشأن ذلك؟ وماذا كانت النتيجة؟

هل فات الأوان؟

مرجع الطالب 6.04

باستخدام الجزء الذي يرد تحت عنوان "جدال شعبي في فرنسا" في فصل "هل فات الأوان؟". اكتب مقالة قصيرة استجابة لهذين السؤالين:

< بعد مرور وقت طويل جداً، ما الذي يمكن فعله بشأن الانتهاكات في هذه الحالة؟ ماذا يمكن أن يكون الغرض من ذلك؟

ثم قم باختيار القول الذي يعكس وجهة نظرك حول الموضوع، من الجزء الذي يرد تحت عنوان: "أصوات" في فصل "هل فات الأوان؟".

اعرض مقالتك، وشرح كيف يمكن أن تساعد اقتراحاتك في منع حدوث انتهاكات مستقبلية. وفي تعزيز عملية الشفاء بالنسبة للضحايا، وما يعود بالفائدة لفرنسا والجزائر على حد سواء. قارن أفكارك بأفكار الآخرين.

استكشاف القانون الإنساني

الوحدة التعليمية 4 (أ): الأسس المنطقية والخيارات للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني

ما الفرق؟

فكر في القولين التاليين:

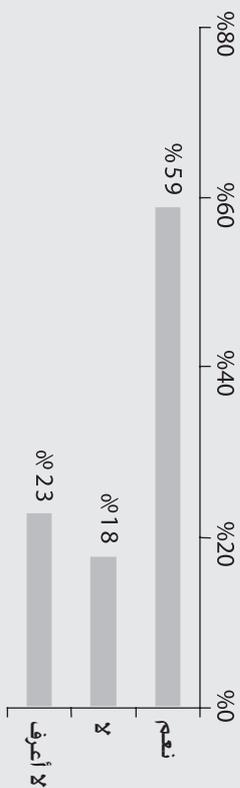
حالما تنتهي الحرب الأهلية، على المرء أن يسامح وينسى.
(بول ثيبو Paul Thibaud، كاتب مقالات)
كثرة الغفران والنسيان يوقف شفاء الجراح.
(لويس جوانيت Louis Joinet، قاضي المقرر الخاص للأمم المتحدة بشأن الإفلات من العقاب)

اختر وجهة النظر التي ترغب في الدفاع عنها، وحضر حججاً لدعمها. وضع أفكارك بشأن الأسئلة التالية ضمن العرض الذي ستقدمه.

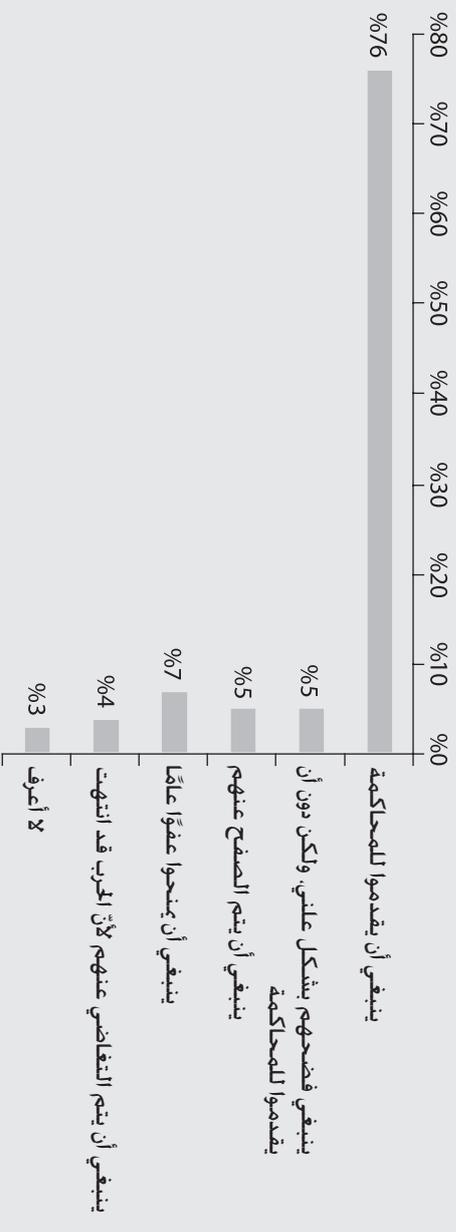
- < ماذا يعني النسيان؟
- < إذا كان عدم النسيان يتضمن اتخاذ بعض الإجراءات، ما هي العواقب التي قد تنجم عن هذه الإجراءات؟
- < ماذا يعني الغفران؟
- < ما العواقب المحتملة للغفران؟ وما هي العواقب المحتملة لعدم الغفران؟
- < ماذا يوصي كل رجل منهما؟
- < كيف يمكن أن تنطبق كلمتهما على مثل درسته أو عرفته؟

آراء حول ما يجب عمله مع الناس الذين يخرقون قواعد الحرب

هل ينبغي معاقبة الناس الذين يخرقون قواعد الحرب؟



عندما تنتهي الحرب، ما الذي ينبغي القيام به تجاه الناس الذين قاموا بخرق قواعد الحرب؟



أجرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في 1998-1999 حملة تحت عنوان الناس والحرب في 16 بلدًا (12 بلدًا منها شهدت نزاعات مسلحة حديثة العهد). ويظهر هذان الرسمان البيانيان أعلاه خلاصة آراء الذين أجابوا على أسئلة استبيان في تلك الحملة.

أن ننسى أو ألا ننسى؟ وجهات نظر حول التعامل مع انتهاكات القانون الإنساني

سيراليون

(آراء لائتين من الأجانب)

الرأي رقم 1

العفو العام هو مجرد استئناف لدورة الإفلات من العقاب. (...) لقد كانت الجرائم مبرّرة جداً. ما يجعلنا فعلاً لا نستطيع أن نتوقع سلاماً دائماً.

(باحث من منظمة مراقبة حقوق الإنسان Human Rights Watch)

الرأي رقم 2

العفو العام غير مقبول كلية. إنني أشعر بالاشمئزاز. ولكنني عندما أرى الأخطاء الذين نطمعهم ولعنتي بهم، فإنني أتغاضى عن الأمر. إن شعب سيراليون يعرف ما يريد – يريد السلام الآن أكثر مما يريد العدالة. ومن وجهة نظر معينة، يعتبر العفو العام فضيحة. ولكنه ربما يكون من ناحية أخرى أمراً حكيمًا.

(أحد العاملين في مجال الإنساني)

سيراليون

(آراء ثلاثة مواطنين من سيراليون)

الرأي رقم 1

العفو العام لن يفشل في حل مشكلات هذا البلد فحسب، بل إنه سيبقى أيضًا على الخلة الفرغة للعنف والإفلات من العقوبة. فالعفو العام لن يجدي نفعا.

(محملي)

الرأي رقم 2

ماذا يمكن أن أفعل إذا ما قابلت الذين قاموا بتعذيبني في الشوارع؟ كل ما سوف أقوله لهم أن هناك يوماً سيختار فيه الله القوي الجبار ما بين عائلاتهم وعائلتي. وإذا لم نسامح، فإن أناساً آخرين سوف يفقدون أبنائهم.

(شخص قطع التمردون كلنا يديه لعاقبته على التستر على فرار ابنته)

الرأي رقم 3

إنني رجل مهادن، وأومن بأنه ينبغي المعاقبة على ارتكاب الجرائم، ولكن من الذي سيحاكم من؟ إذ لا أحد في الواقع لديه السيطرة. وإذا قالت الحكومة: "سوف نعدمكم للمحاكمة"، سيعود التمردون للقتال من جديد.

(قس)

تشيلي

الرأي رقم 1

تقدم رجال السياسة إلى المحاكمة ينبغي أن يحض المجتمع الذي ارتكبت فيه الجرائم على مراجعة ضميره. وتقدم بينوشيه إلى المحاكمة في تشيلي أمر جدير القيام به. لأن شعب تشيلي يعرف تمامًا أن نصف هذا الشعب كان يؤيد الانقلاب.

(كاتب مقالات)

الرأي رقم 2

لن تكون هناك مصالحة بدون الحقيقة والعدالة. فمن الضروري أن نعرف أين توجد جثث الأشخاص الذين "أختفوا".

(صحافي، سجين سياسي لما يزيد على عامين)

كمبوديا

الرأي رقم 1

كيف أستطيع أن أنسى؟ كنت في الثلاثين من عمري في ذلك الوقت، وهو [أي العنف الذي ارتكبه الخمير الحمر في كمبوديا في السبعينيات من القرن العشرين] مطبوع في ذاكرتي على نحو لا يحصى، وجميع الضحايا يشعرون بما أشعر به، فنحن نريد أن يتحمل قادة الخمير الحمر عواقب أفعالهم.

(أحد الناجين من مركز للتعذيب حيث تعرض 17.000 شخص للتعذيب والقتل)

الرأي رقم 2

ما العارq بالنسبة للكمبودي العادي إذا جرت محاكمة تا موك [قائد الخمير الحمر]؟ كل ما أريده لكمبوديا أن تظل في سلام. (سائق سيارة أجرة، فقد والده وخمسة إخوة وأخوات)

طالب 4

الوحدة التعليمية 4: التعامل مع الانتهاكات

عرف جريمة الحرب؟

جرائم الحرب هي الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني التي ترتكب فيها يتعلق بنزاع مسلح.

وعلى سبيل المثال، تشكل أفعال معينة يتم ترتكب ضد مقاتلين جرحى، أو مرضى، أو أسرى، أو ضد مدنيين، جرائم حرب، وتشمل:

- القتل العمد.
- التعذيب، والمعاملة اللاإنسانية أو الحادة بالكرامة.
- تعمد حرمان شخص ما من الحق في محاكمة عادلة.
- تعمد التسبب في معاناة شديدة أو إصابات خطيرة.
- تعمد حرمان شخص ما من الحق في محاكمة عادلة.

كذلك تشكل الأفعال التالية جرائم حرب:

- تعمد الهجوم على السكان المدنيين أو الأعيان المدنية.
- تدمير ممتلكات لا تستلزمه الضرورة العسكرية.
- خيوع المدنيين.
- استخدام دروع بشرية لحماية أهداف عسكرية.
- إجرام المدنيين بصورة غير مشروعة على الانتقال إلى مكان آخر.
- استخدام أسلحة محظورة، أو أساليب حرب محظورة.
- العنف الجنسي.
- تجنيد الأظمال في القوات المسلحة أو في الجماعات المسلحة، أو استخدامهم في نزاع مسلح.
- تعمد الهجوم على أشخاص أو أعيان تستخدم بصورة قانونيةشارات الصليب الأحمر/الهلال الأحمر/البلورة (الكريستالة) الحمراء.
- أساءة استخدامشارات الصليب الأحمر/الهلال الأحمر/البلورة (الكريستالة) الحمراء.
- تعمد الهجوع مقاتل يستسلم.
- الأمر بعدم إبقاء أحد على قيد الحياة أو التمهيد بذلك.
- قتل أو جرح عدو يتظاهر الفاعل بأنه مدني.
- أخذ الرهائن.

المصدر: إعادة صياغة مقتبسة من المادة 8 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

استكشاف القانون الإنساني

الوحدة التعليمية 4 (أ): الأسس المنطقية والخيارات للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني

نظرة على الصمت الإجتماعي بعد الانتهاكات

ترى تينا روزنبرغ أنه نظراً لأنّ أحدنا لم يعاقب على التعذيب والمساوئ الأخرى، فقد كان الشعور أنّ ذلك "كان يجب ألا يحدث"¹. ويرى المثقف أرييه نير Arveh Neier أنه "يبدو التعايش السلمي أقل احتمالاً بكثير إن لم ير أولئك الذين كانوا ضحايا أحدنا يستمدى للمساءلة بشأن معاناتهم"². وسياسة النسيان يمكن أن تعني أنّ الاستياء يبقى وقيماً في قلب الضحية، ما يجعله جرحاً لا يندمل، دون تقديم بديل شاق.

المصدر: Crystal C. Campbell, unpublished paper.

- 1 Tina Rosenberg, *The Haunted Land, Facing Europe's Ghosts After Communism*, Vintage Books, New York, 1996.
- 2 Arveh Neier, *Brutality, Genocide, Terror and the Struggle for Justice*, Times Books, New York, 1998.

وحينما يكون الصمت خياراً صريحاً، فإنه غالباً ما يكون مرتبطاً بهج عمو أو صفح عام، ومثل هذا العفو يحمي أفراد الحكومة السابقة من مواجهة أسئلة قانونية بشأن الانتهاكات التي حدثت خلال الفترة التي كانوا يسيطرون فيها على آلية الدولة. ويمكن أن يظهر في المدى القريب أنّ نسيان أو تجاهل مساوئ الماضي هو أسرع الوسائل للانتقال من نظام زمن الحرب أو نظام حكم شمولي إلى شكل جديد من الحكم. واختيار هذا الصمت هو ما يخشاه كثير من الضحايا، لأنه يعني ضمناً عدم وجود مراعاة للأذى الذي عانى منه الأفراد والجموعات المستهدفة. فالصمت يبدو كالإنكار.

عندما تصمت أسلحة الحرب، وينتهي القتل والتعذيب والاعتصاب والربح، كيف ينبغي على الحكومات أن تواجه الماضي وجرائم الحرب التي من الممكن أن تكون قد حدثت؟ وبدور السؤال حول أفضل الوسائل من أجل حيك نسيج اجتماعي جديد وثقافي، ويرجع بعض الناس، وبعض الحكومات، أنّ الماضي قد انتهى، وأنه ينبغي على المجتمع التركيز على بناء المستقبل.

إنّ نسيان الماضي، أو "فقد الذاكرة الجماعية" الذي تخبره الدولة يشمل تلك الأوضاع التي لم توضع فيها عملية مساءلة تكفلها الحكومة موضع التنفيذ – عدم القيام بمراجعة للمسئولية عن جرائم الحرب أو الرعب المدني، ويمكن أن يكون الصمت الاجتماعي نتاج خيار صريح. كنتيجة لحاجة الدولة للمضي قدماً في مهمة ما رسة الحكم بمجرد انتهاء النزاع.

استكشاف القانون الإنساني

الوحدة التعليمية 4 (i): الأساس المنطقية والخيارات للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني

طالب 4

غير أنه، ونتيجة لقانون فرنسي صادر في العام 1968، يُمنح عمّوًا عامًا عن جميع الأعمال التي تم ارتكابها أثناء حرب الجزائر. رفض القاضي اتخاذ إجراءات بحق الجنرال. وتم التأكيد على هذا القرار في محكمة الاستئناف. وفي قضية أخرى، أُجبر الجنرال على دفع غرامة بلغت 7.500 يورو كعقوبة على أفعاله في الجزائر. وبعد شهرين، أكدت المحكمة العليا في فرنسا على أنه لا يمكن محاكمته على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

التي حصلت أثناء الحرب في الجزائر وأدانتها. وقام أكثر من 300 جنرال من خدموا في الجزائر بتوقيع إعلان يدعم هذا المسعى. وادّعى أن أعمال التعذيب وجرائم أخرى قد تم ارتكابها بالفعل، ولكن على نطاق ضيق جدًا. وأكدوا أن السلطات السياسية كانت قد أعطت الجيش حرية واسعة جدًا في ذلك الوقت. وقال رئيس وزراء فرنسا أنه لا يعتقد أن كشف الحقيقة يمكن أن يضعف الدولة. وعلى العكس، فقد ادعى أن ذلك سيقوي الدولة بالسماح لها ببناء مستقبها على أساس دروس الماضي. أما رئيس البلاد فكانت له وجهة نظر مختلفة. وتقدم بحجج ضد تلك الجراح الفضيحة. واقترح بعض أعضاء البرلمان الفرنسي إنشاء لجنة تحقيق للنظر في الجرائم التي ارتكبتها فرنسا. والسعي لتقصي الحقائق، واقتراح طرق للتعويض على الضحايا. ولكن هذا الاقتراح تم رفضه في نهاية المطاف.

وفي العام 2001، قام الجنرال بول أوساريسيه Paul Aussarresse الذي خدم كضابط استخبارات في الجزائر من العام 1955 وحتى العام 1957، بنشر كتاب ادعى فيه أن الحكومة الفرنسية أجازت استخدام التعذيب والإعدام دون محاكمة، واعترف المؤلف بأنه اشترك بنفسه في هذه الأعمال.

وعلى الأثر، أقيمت عدة دعاوى ضد الجنرال. ومن بين الذين تقدموا بالمعاوى لويزيت إيغي ليريز.

هل فات الأوان؟

جدال شعبي في فرنسا

شنت فرنسا حربًا على المناضلين من أجل الاستقلال في الجزائر من العام 1954 وحتى العام 1962. وكانت الجزائر في ذلك الحين مستعمرة فرنسية. وارتكب الطوفان أعمالًا وحشية. وانتهت الحرب في العام 1962. وأصبحت الجزائر دولة مستقلة. وتم إعلان عفو عام عن الذين ارتكبوا أعمالًا وحشية من كلا الطرفين. وفي السنوات الأربعين التالية، جرت إدارة حوارات الجيش الفرنسي في الجزائر في كتب ومقالات نشرت في فرنسا. ومع ذلك، لم يكن هناك جدال شعبي واسع حول الموضوع.

وبعدئذ، تكلمت لويزيت إيغي ليريز وLouisette Ighilahriz عمّا في العام 2000. وهي مناضلة جزائرية سابقة تعرضت للتعذيب طوال ثلاثة أشهر في العام 1957. وقام بالرد عليها جنرالات فرنسيون جازت على ذكرهم في روايتها. ما تسبب في نهاية المطاف بداية جدال شعبي واسع في فرنسا. وجرى انحياز إلى كل من الطرفين. وتم إنتاج عدد كبير من المقالات، والكتب، والأعمال الوثائقية. كما جرى البحث في وجهات نظر مؤرخين ورجال سياسة ونشروها.

وطالبت مجموعة من المثقفين الفرنسيين الحكومة الفرنسية بمعالجة هذا الأمر بشكل مباشر، وذلك بالاعتراف بأعمال التعذيب

استكشاف القانون الإنساني

الوحدة التعليمية 4 (1): الأسس المنطقية والخيارات للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني

بشأن المسؤولية:

تقع المسؤولية الأساسية على عاتق السلطات السياسية، التي كانت تعرف تمام المعرفة ما كان يجري، ولم يكن ينبغي لها أن تعطي تفويضاً مطلقاً للعسكريين كي يفعلوا ما يشاؤون.

(هيج دالو Huges Dalleau، رئيس الاتحاد الوطني الفرنسي للمحاربين القدامى)

* Carte blanche: unlimited authority to do as one pleases.

لو لم تكن الحكومة الفرنسية تريد التعذيب، لقاتل ذلك بوضوح وبشكل رسمي، ولو لم يكن الجيش، في ظل عدم وجود تعليمات واضحة، يريد التعذيب – للحفاظ على شرفه أو شرف فرنسا – لقاتل قيادته ذلك بشكل صريح. (روجييه مونييه Roger Monié، ملازم في جيش الاحتياط الفرنسي)

تورط عدد قليل من الجنود الخاضعين

للخدمة الإلزامية في التعذيب، ولكن الكثير منهم علموا بذلك، وروا ذلك، ولم يقولوا شيئاً لأن مقاومة الانضباط العسكري تتطلب درجة من الشجاعة تقوم العمد بالوقوف، وقد كان هناك مناخ عام من العنصرية، وفي المقام الأول مناخ عام من الأتراء اللازم للحروب الأجيال السليبي نحو من الممكن اتخاذ هذا الأيحاء السليبي نحو العنف.

(جورج دوسان Georges Doussin، رئيس جمعية الحاربين القدامى وضحايا الحرب الفرنسيين)

كان الجنود الخاضعون للخدمة الإلزامية يخشون ما قد يحدث لهم إذا ما تلقنوا أو رفضوا تنفيذ الأوامر، وبخاصة ما يتعلق بالتعذيب، وجميعهم، دون استثناء، على الأقل قد سمعوا عن التعذيب، أو زاوه بهارس. وهم يخبروني بأن صدمتهم الحقيقية تتبع من حقيقة أنهم لم يقولوا لا في ذلك الوقت، وأنهم كانوا في سن العشرين ولم يستطيعوا حمل أنفسهم على اتخاذ موقف.

(ماري-أوديل جودار Marie-Odile Godard، أخصائية فرنسية في علم النفس)

إنني أعارض فكرة الدولة الفرنسية بتقديم

اعتزاز الآن، إذ ليس هناك ما نعتز عنه. ويمكن الاعتراف بوقائع محددة، مهما كلف الأمر، ولكن دون تعميم. وإني شخصياً ليس لدي ما أحم عليه.

(الجنرال بول أوساتريسسيه Paul Aussatresses)

ههي الوحيد أن أفهم كيف يمكن أن يتراكم الناس متمدنون نحو العودة إلى البرية.

وإذا كنا نريد العيولة نون تكرر هذه الحادثة الخزية، فيجب أن نواجهها بشكل مباشر - أن نقول الحقيقة عن الخلفية السياسية للتعذيب، إننا لا نريد لأبنائنا أن يكتشفوا

العرب في مشغور حياتهم، والخزي في قلوبهم، مجرد أن أباهم كذبوا.

(جاك جويلير Jacques Julliard، ضابط سابق خدم في الجزائر).

بشأن الجنود:

يشعر قدامى الحاربين بأنهم يتعرضون للاقتراء بالطريقة التي تساق بها الاتهامات بالتعذيب، للمليونين جميعاً الذين خدموا في هذه الحرب، والذين يشعرون براحة الضمير بهذا الشأن.

(فلاديسلاس مارك Wladyslas Marek، عريف فرنسي خدم في الجزائر من 1960 وحتى 1962)

هل فات الأوان؟

آراء

ضباط فرنسيون كبار خدموا في الحرب الجزائرية:

كلنا فالتعذيب ليس أمراً لا غنى عنه في زمن الحرب، إذ يستطيع المرء أن يتخبر الأمور

على أكمل وجه بدون اللجوء إليه، إنني أشعر بالحزن عندما أعود بالذاكرة إلى الجزائر، لأن التعذيب كان جزءاً من العقلية السائدة

في تلك الفترة، وقد كان باستطاعتنا القيام بأمورنا بطريقة مختلفة.

(الجنرال جاك ماسو Jacques Massu)

لم أكن أحب التعذيب أبداً، ولكنني قررت عندما وصلت إلى الجزائر أنني سأضطر لاستخدامه، فقد كان عارسة نمطية قائمة في ذلك الزمن، ولو تكررت الظروف ذاتها، لقممت بالأمر نفسه مرة أخرى؛ إذ لا أعتقد أن هناك أي بديل، وعندما قلتم، ينبغي أن أضيف أنني كنت أحصل عادة على نتائج جيدة بدون أي تعذيب كان، بل يمكنني القول إن أعظم نجاحاتي تمت دون توجيه ولو ضربة واحدة إلى الشخص الخاضع للاستجواب.

ولكن هناك حالات لا يحدي ذلك فيها نقفاً على الإطلاق، حين تقوم بالعمل تحت ضغط شديد من عامل الوقت.

هل فات الأوان؟

استكشاف القانون الإنساني

الوحدة التعليمية 4 (i): الأسس المنطقية والخيارات للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني

| | | |
|---|---|---|
| <p>لا شيء أكثر أهمية بالنسبة للمصححيا وأسرهم من رؤية ظهور الحقيقة. وإلى أن يتم ذلك، لا يمكن أن تكتمل عملية الحزن، ولا يمكن أن يكون هناك شعور بالارتياح. والأمر ذاته ينطبق على الدول. فالاعتراف بالماضي – مهما كان ملسوياً ومؤكاً – ضروري من أجل المستقبل. لأن الدول – كالأشخاص – لا تستطيع العيش في كذبة للأبد. وللمطوب بكل بساطة، بالنسبة لفرنسا والجزائر على حد سواء، تبيان حقيقة الجرائم التي ارتكبت من قبل الطرفين أثناء الحرب الجزائرية.</p> <p>(روبير بادنتر Robert Badinter. وزير عدل فرنسي سابق)</p> <p>إذا لم تتم المصالحة، فلن تكون قادرين على شفاء الجراح؛ وسيتبقى تلك الجراح مفتوحة. فنحن نعيش في مجتمع حيث الأفراد فيه جزء من جماعة، ونخشى أن تحدث أعمال انتقام وأخذ بالثأر.</p> <p>(داهو دجيربال Daho Djerbal. مؤرخ جزائري)</p> | <p>الدولة الفرنسية مستتولة عن جيشها. وعما فعله جيشها أثناء الحرب الجزائرية. ولذلك، ينبغي أن تساعد في تبيان الحقيقة. وإذا كان الشرف الفرنسي قد تلمح بحرائم ضد الإنسانية، فلذا يتعين على فرنسا أن تقبل المسؤولية أمام محكمة التاريخ، وأن تعتمد الموقف المناسب.</p> <p>(محمود كدّاش Mahrouf Kaddache. مؤرخ جزائري)</p> <p>بشأن نسيان الحقيقة أو عدم الكشف عنها: في الوقت الراهن، لست مع حل جزائي، فمن الأفضل إنهاء ذكريات الحرب هذه بدلاً من الإبقاء عليها حية إلى الأبد. وقد يكون من الممكن إنشاء لجنة لتقصي الحقيقة وحقائق المصالحة. تتألف من محامين، وأشخاص يتسمون بالشرف والأمانة، وشخصيات سياسية، ومؤرخين، بما يتيح تداول مختلف الجماعات لتلكى ما حدث.</p> <p>(بنيامين ستورا Benjamin Stora. أستاذ تاريخ فرنسي)</p> | <p>بالنسبة للاعتراف بكل هذا من جانب الدولة الفرنسية، وفيما لو حصل ذلك – وغير الير عاجله – فإنه سيساعد في رد الاعتبار لبلدكم ويؤكد تفانيها في احترام القيم الإنسانية.</p> <p>(طريقة بن مهدي Driffa Ben Hidi. أخت العربي بن مهدي الذي قتل بحضور الجنرال بول أوساريسيه)</p> <p>إنني أطلب بتعويض معنوي، لذلك، فإني أطلب السلطات الفرنسية بأن تعترف بأنها لجأت إلى الممارسة الخسيسة في التعذيب أثناء الحرب الجزائرية.</p> <p>(لويزيت إيغي Louissette Ighilahriz. ليويزيت إيغي)</p> <p>بدا التعذيب في ذلك الوقت، في نظر كثيرين في فرنسا على أنه رد مبرر أساساً على المظالم التي كانت ترتكب من جانب المواطنين الجزائريين.</p> <p>(بنيامين ستورا Benjamin Stora. أستاذ تاريخ فرنسي)</p> |
|---|---|---|

ثمة حاجة لتسهيل مناقشة هذه الأحداث الجزية: توسعوا في فتح الوثائق المحفوظة واجمعوا روايات من شهود عيان، واستمعوا إلى مختلف وجهات النظر. فأي بلد يمكن أن يتعلم من الصفحات الأشد سوداً في تاريخه أكثر مما يتعلم من الصفحات التي يصور فيها نفسه كبطل مغوار أو ضحية بريئة.

(تروفيتان تودوروف Tzvetan Todorov. فرنسي – بلغاري، صاحب نظريات أدبية)

الاعتراف بهذه الجرائم سيقني الجو، ويكرس أساساً سلباً لعاهدة التحالف. إنني لست من الأشخاص الذين يؤمنون بأننا يجب أن نركز دائماً على الماضي، ولكن تجاهل الماضي يمكن أن يكون خطيراً. كما يتعين علينا أن نتقبل حقائق تاريخنا. ولذا أود أن أرى البلدين يتقاربان أكثر فأكثر، ولكن ليس على حساب محو التاريخ.

(بشير بومازا Bachir Boumazza. سياسي جزائري)

الاستكشاف 4 (ب): خيارات قضائية

ويستكشف التلاميذ في الاستكشاف 4 (ب)، الجهود التي بذلت على مستويات متعددة منذ الحرب العالمية الثانية لجلب مرتكبي الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني إلى المحاكمة. ويتعرفون على أمثلة عن المحاكم الوطنية، والدولية، و"المختلطة". ويقارنون هذه الطرق المختلفة في إقامة العدل.

تعرف التلاميذ في الاستكشاف 4 (أ) على الأسباب التي توجب التعامل مع انتهاكات القانون الإنساني والطرق المختلفة للقيام بذلك.

ويبحث الاستكشافان 4 (ب) و4 (ج) بدقة أكبر في آليات محددة لمعالجة الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني.

الأهداف: من المتوقع بعد نهاية الاستكشاف أن يكون الطالب قادراً على :

- إدراك أن الدول يجب أن تجلب للمحاكمة أولئك الذين يرتكبون انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني، بغض النظر عن جنسية الجاني أو الضحية، أو المكان الذي حدثت فيه الجريمة.
- اكتساب فهم مختلف الطرق القضائية للنظر في جرائم الحرب (المحاكم الوطنية، والدولية، و"المختلطة")
- التحقق من أن هذه المقاربات القضائية تكمل بعضها بعضاً وأنها جميعاً تساهم في جهود المجتمع الدولي لجلب مجرمي الحرب أمام العدالة

مرجع
4(ب) الطالب

مرجع
4(ب) المعلم

- 4 (ب).2 "قضايا أجنبية" أمام محاكم وطنية
- 4 (ب).3 أصوات من نورمبرغ
- 4 (ب).4 مبادئ نورمبرغ
- 4 (ب).5 التوجه نحو نوع جديد من المحاكم
- 4 (ب).6 المحاكم الجنائية الدولية المخصصة لأغراض معينة
- 4 (ب).7 المحكمة الجنائية الدولية الدائمة
- 4 (ب).8 المحاكم "المختلطة"
- 4 (ب).9 كيف تستطيع المحاكم الوطنية مساعدة المحاكم الجنائية الدولية المخصصة لأغراض معينة؟

4 (ب).1 خيارات قضائية

تحضير

اختر المحكمة التي سوف تستخدمها في المرحلة 4 (محكمة رواندا أم محكمة يوغوسلافيا السابقة).
ضع خطة لكيفية العمل في الاستكشاف في ضوء الوقت المتوفر للصف. وعين القراءة والكتابة التحضيرية بكاملها كواجب منزلي (القراءة والكتابة في المرحلة 3، والقراءة التحضيرية للمناقشة في المرحلة 6).
راجع في دليل المنهج أساليب التعليم 1 (مناقشة)، 5 (تمثيل أدوار)، 7 (كتابة وتفكير)، 9 (مجموعات صغيرة)، و10 (جمع قصص وأخبار).

الوقت

ثلاث جلسات، كل منها 45 دقيقة (وقت أطول إذا كان العمل كله في جلسات الصف)

1. مقدمة (5 دقائق)

تحقق مما يعرفه الطلاب عن الجهود القضائية للنظر في جرائم الحرب.

سؤال محتمل:

< هل تعرف أي شيء عن مجرمي حرب جرى تقديمهم للمحاكمة؟

2. المحاكم الوطنية للنظر في جرائم الحرب (20 دقيقة)

ذكر الطلاب بأن اتفاقيات جنيف تطلب من الحكومات أن تحاكم وتعاقب أي شخص. بغض النظر عن:

- جنسيته؛
- جنسية الضحية؛
- المكان الذي حدثت فيه الجريمة.

مرجع
الطالب 2(ب)4

ثم وزع الطلاب على مجموعات صغيرة. عيّن أحد الأمثلة من "قضايا أجنبية أمام محاكم وطنية" لنصف المجموعات. والمثل الآخر للنصف الآخر.

اطلب من المجموعات دراسة القضية المخصصة لها وتحضير أجوبة عن الأسئلة الواردة في النهاية. وبعد حوالي عشر دقائق، اطلب من كل مجموعة أن تقدم عرضاً للصف. وخلال تقديم العروض، سجل الأسباب التي يعطيها الطلاب. واشرح أي شيء لم يفهموه.

3. السابقة التي حصلت في نورمبرغ (45 دقيقة، مع وقت إضافي إذا كانت القراءة في الصف)

مرجع
المعلم 1(ب)4

بالرجوع إلى مرجع المعلم، اعرض الحقائق الأساسية عن المحكمة العسكرية الدولية الأولى التي انعقدت في العام 1945 في نورمبرغ، في ألمانيا (مع إشارة موجزة للمحكمة المشابهة التي أنشئت في طوكيو، في اليابان).

أعط كل طالب صفحة من الصفحات الثلاث من "أصوات من نورمبرغ":

مرجع
الطالب 3(ب)4

- "بشأن الغرض من محاكمات نورمبرغ" – مقتطفات من عرض المدعين العامين، التي تعكس إحساسهم بأهمية المحكمة؛
- "الإفادات النهائية للمدعى عليهم" – مقتطفات من إفادات أربع من المدعى عليهم، التي تعكس وجهات نظرهم بشأن أفعالهم، وفيما إذا كانوا يظنون أنهم مذنبون لما ارتكبوا من آثام؛
- "أحكام المحكمة" – مقتطفات من بيانات القضاة، التي تعكس إجاباتهم على الحجج التي قُدمت.

كلف التلاميذ بقراءة صفحاتهم والإجابة عن الأسئلة كواجب منزلي. وفي الفصل، اطلب منهم مناقشة إجاباتهم مع شريك أو مع مجموعة صغيرة من التلاميذ الذين لديهم الورقة نفسها. وبعد حوالي عشر دقائق، اجمع الصف ثانية وناقش جميع الأسئلة.

مرجع
4(ب)4 الطالب

واختم بقراءة التلاميذ "مبادئ نورمبرغ" والتركيز على القانون الذي طورته المحكمة.

ملاحظة

If needed, tell students that the term 'ad hoc' generally refers to a solution designed for a specific problem. The literal meaning of the term 'is' for this purpose

4. المحاكم الجنائية الدولية المخصصة لأغراض معينة (30 دقيقة)

تأكد من أن الطلاب يفهمون ما تعنيه عبارة "مخصصة لأغراض معينة". أعطهم مثلاً على استخدامها في جملة.

ثم شجع الطلاب على مشاركة زملائهم بما يعرفونه عن العنف الذي حدث في التسعينيات من القرن العشرين في يوغوسلافيا السابقة أو في رواندا.

مرجع
5(ب)4 الطالب

وزع نسخاً من صفحة "التوجه نحو نوع جديد من المحاكم: الوضع في يوغوسلافيا السابقة" أو صفحة "التوجه نحو نوع جديد من المحاكم: الوضع في رواندا". وذلك بحسب القضية التي اخترتها.

وزع الطلاب على مجموعات صغيرة، واطلب من كل مجموعة أن تكتب أفكارها حول إنشاء محكمة جنائية دولية مخصصة لغرض معين للنظر في القضية التي تم اختيارها. واطلب منهم أن يستخدموا الأسئلة الواردة في النهاية.

مرجع
6(ب)4 الطالب

وعندما ينتهون من ذلك، وزع عليهم "المحاكم الجنائية الدولية المخصصة لأغراض معينة".

اطلب من المجموعات أن تقارن أفكارها بالمعلومات الواردة في ورقة المعلومات. وضح للتلاميذ أن ورقة المعلومات تخبرهم أيضاً عن محكمة أخرى مخصصة لأغراض معينة (محكمة أنشئت للنظر في جرائم حرب ارتكبت في سياق يختلف عن السياق الذي طلب منهم التفكير فيه، إما يوغوسلافيا السابقة وإما رواندا).

ثم اجمع الصف ثانية لمناقشة ما تعلموه.

أسئلة محتملة:

< هل تفاجأت بشيء ما في ورقة المعلومات؟

< ما أوجه الشبه بين المحكمتين؟

< ما أوجه الاختلاف بينهما؟

5. المحكمة الجنائية الدولية الدائمة (25 دقيقة)

مرجع الطالب 7(ب)4

اطلب من الطلاب أن يقرأوا "المحكمة الجنائية الدولية الدائمة" وأن يناقشوا السؤال الذي يرد في النهاية.

مرجع الطالب 6(ب)4

ثم ليعمل كل طالبين منهم في تحضير بعض الأسئلة لمباراة أسئلة وأجوبة قصيرة حول المحكمة الجنائية الدولية. وإذا كان الوقت يسمح، فبإمكانهم أن يحضروا أيضاً بعض الأسئلة الإضافية حول أوجه الشبه والاختلاف بين المحاكم الجنائية الدولية المخصصة لأغراض معينة والمحكمة الجنائية الدولية، وذلك باستخدام "المحاكم الجنائية الدولية المخصصة لأغراض معينة".

قم بإدارة مباراة أسئلة وأجوبة تستند إلى أسئلتهم. قسم طلاب الصف إلى فريقين للمباراة. وليقم الطلاب من كل فريق، بالتناوب على طرح سؤال من أسئلتهم على الفريق الآخر. ويكسب الفريق نقطة عندما يجيب أحد أفراده إجابة صحيحة.

6. المحاكم "المختلطة" (25 دقيقة، مع وقت إضافي إذا كانت القراءة في الصف) أخبر الطلاب أنه في أعقاب محاكمات جرائم الحرب التي جرت مؤخراً سواء أكانت في المحاكم الوطنية أم في المحاكم الدولية، بدأت تنشأ مقاربة جديدة تتخذ شكل المحاكم "المختلطة"، وتُحاول أن تفيده من أكثر العناصر فائدة سواء أكانت موجودة في المحاكم الوطنية أم في المحاكم الدولية.

سؤال محتمل:

< لو طلب منك أن تصمم نوعاً جديداً من المحاكم يضم عناصر من المحاكم الدولية والوطنية، فما الشكل الذي ستكون عليه هذه المحكمة؟

مرجع الطالب 8(ب)4

وزع الطلاب على أربع فرق للمناظرة. ووزع ورقة "المحاكم المختلطة: المحكمة الخاصة بسيراليون" على مجموعتين. وورقة "المحاكم المختلطة: الهيئات الخاصة المعنية بالجرائم الخطيرة في تيمور الشرقية" على المجموعتين الأخريين.

وضح للطلاب أنه يجب على كل فريق أن يكون مستعداً إما لتأييد العبارة التالية وإما لمعارضتها:

المحاكم "المختلطة" أكثر فعالية من المحاكم الدولية أو المحاكم الوطنية.

عين المواقف في المناظرة:

- الفريق 1: سيراليون – تأييد العبارة.
- الفريق 2: سيراليون – معارضة العبارة.
- الفريق 3: تيمور الشرقية – تأييد العبارة.
- الفريق 4: تيمور الشرقية – معارضة العبارة.

كواجب منزلي، اطلب من الطلاب أن يقرأوا ورقة المعلومات، وأن يفكروا في المواقف المعينة لهم للمناظرة. خصص للمجموعات وقتاً في الصف للتحضير للمناظرة.

اجعل الطلاب يختارون متحدثاً واحداً يمثل كل مجموعة.

قم بترتيب سياق المناظرة (مثلاً، يمكن البدء بسيراليون، مع وضد، وبعدها تيمور الشرقية، مع وضد، أو يمكن البدء بالذين يؤيدون العبارة، وبعدها الذين يعارضونها).

قم بإجراء المناظرة.

7. الخاتمة (5 دقائق)

سؤالان محتملان:

- < كيف - برأيك - يمكن أن تردع المحاكمات والعقوبات الناس عن ارتكاب جرائم الحرب؟
< لماذا نظن أنّ هناك طرقاً كثيرة جداً لمحاكمة مجرمي الحرب ومعاقبتهم؟

! أفكار رئيسية

- يجب على الدول أن تجلب للمحاكمة أولئك الذين يرتكبون انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني، وتعاقبهم بغض النظر عن جنسية الجاني أو الضحية، أو المكان الذي حدثت فيه الجريمة.
- لقد بذلت جهود في أوقات مختلفة وعلى مستويات متعددة لمحاكمة ومعاقبة مجرمي الحرب.
- في حين يمكن أن تختلف الطرق القضائية في التعامل مع انتهاكات القانون الإنساني، إلا أنها تكمل بعضها بعضاً وتساهم في الجهد المشترك للمجتمع الدولي في جلب مجرمي الحرب أمام المحاكم.

تاريخ، أدب، أحداث جارية

مرجع
4ب4 الطالب

بعد قراءة ”مبادئ نورمبرغ“، استخدم أمثلة مأخوذة من التاريخ، أو الأدب، أو الأحداث الجارية لإيضاح معنى مبادئ نورمبرغ 1 – 5.

إجابة انتقادية حول محكمة نورمبرغ أو محكمة من المحاكم حديثة العهد

اكتب مقالة أو بحثًا كإجابة عن أحد السؤالين التاليين:

< هل الحقيقة في أن الحلفاء المنتصرين هم من حاكموا أعداءهم المهزومين، تقوّض مصداقية محكمتي نورمبرغ وطوكيو؟

< هل الحقيقة في أن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قد أنشأ المحاكم الجنائية الدولية المخصصة لأغراض معيّنة، تلقي ظلماً من الشك بشأن استقلالية هذه المحاكم؟

قصة ضحية (كتابة أو مسرحية إبداعية)

اكتب قصة شخص ما (شخص حقيقي أو خيالي) كان ضحية جريمة حرب. ولتكن رواية قصتك بصيغة المتكلم. صف جريمة الحرب (من كان متورطاً، من عانى، من تأثر أيضاً، وهلم جرا). واذكر الأسباب التي تجعل الضحية يريد نوعاً خاصاً من المحاكم لمحكمة الذين كانوا مسؤولين.

قدّم قصة الشخصية إما كتابة وإما كمنولوج شفهي.

استخدم معلومات من مراجع الطالب في هذا الاستكشاف؛ واستند إلى إعلام الأخبار والإنترنت إذا أمكن.

أدوار أكثر للمحاكم الوطنية

مرجع
9ب4 الطالب

اقرأ ”كيف تستطيع المحاكم الوطنية مساعدة المحاكم الجنائية الدولية المخصصة لأغراض معيّنة؟“ وأجب عن الأسئلة الواردة في النهاية بإحدى الطريقتين التاليين:

- اكتب أفكارك.
- مناقشة الأسئلة مع شريك أو في مجموعة صغيرة.

مقالة

اكتب مقالة كاستجابة لأحد التصريحات التالية التي تعبر عن بعض الطموحات والحدود الخاصة بالمحكمة الجنائية الدولية.

إن الحكومات التي قامت بهذا التحرك المستنير تدرك بوضوح أنّ المحكمة الجنائية الدولية الدائمة لا تمثل أيّ تهديد للدول التي لها نظام قضائي جنائي منظم. وعلى العكس. فليس القصد منها سوى حماية الأشخاص الأكثر عرضة للأذى. في حال كانت حكومتهم. إذا كان لهم من حكومة. لا تستطيع أو لا ترغب في محاكمة أولئك الذين ينتهكون حقوق الإنسان الأساسية الخاصة بهم.
(كوفي أنان Kofi Annan. حين كان أميناً عاماً للأمم المتحدة)

إنني أعتقد أنّ المحكمة لا تستطيع أن تثني الجلادين المحتملين عن القيام بأفعالهم فحسب. ولكنها تستطيع أيضاً أن يكون لها فضائل تربوية غير عادية...
(وليم بوردون William Bourdon. محامي. وأمين عام الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان)

لا تستطيع محكمة دولية أن تحاكم أكثر من خمسين شخصاً متهمًا في السنة. كما أنّ محكمة دائمة تتعلق عملها بجميع الدول ستواجه المشكلة نفسها. ولذا ينبغي عليها أن تختار الأشخاص الذين ستلاحقهم تبعاً للمستوى العالي لمسؤوليتهم. ولذلك. من المستحيل أن نتصور أنّ النضال ضد الإفلات من العقاب يمكن أن يعتمد فقط على العدالة الدولية. فمن الضروري على المدى المتوسط أن تتدخل المحاكم الوطنية وتعمل بشكل فعال لإيجاد حل.
(لويس جوانيت Louis Joinet. قاضي. ومقرر الأمم المتحدة الخاص بشأن الإفلات من العقاب)

خيارات قضائية

معلم 4 ب

المحاكم الدولية

على الرغم من الالتزام المفروض على الدول في البحث عن الأشخاص المدعى بأنهم ارتكبوا خروقات جسيمة للقانون الإنساني ومعاقبتهم، إلا أن العدد اللافت للأعمال الوحشية والحدود المفروضة على المحاكم الوطنية في محاكمة مثل هذه الجرائم قادت المجتمع الدولي للعب دور أعظم في إنفاذ القانون. ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أحرز المجتمع الدولي تقدماً هاماً في الجهد لإنهاء الإفلات من العقاب ولجلب مرتكبي انتهاكات القانون الإنساني إلى المحاكمة. وفي يومنا هذا، لم تعد إدارة القانون الإنساني تقتصر على الدول.

• محاكمات نورمبرغ وطوكيو

انتهت الحرب العالمية الثانية في العام 1945 بعدما دفعت البشرية ضريبة فظيعة. فقد جرى قتل ملايين الأشخاص من اليهود ومن جماعات أخرى من الأقليات الاجتماعية والسياسية بشكل منهج. وأبيد الكثير منهم في معسكرات الاعتقال. كما قتل ملايين المدنيين، أو تعرضوا للقصف، أو أُجبروا على الرحيل عن بيوتهم. وتم أسر الملايين من الجنود واحتجازهم. ودمرت مدن بالقصف المتواصل والمنهج؛ ومحى الاستعمال الأول للقنابل الذرية مدينتي ناغازاكي و هيروشيما في اليابان عن وجه الأرض. وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية، جرت محاكمة مجرمي الحرب النازيين الألمان، واليابانيين. من قبل محاكم وطنية في بلدان متعددة حول العالم (من بينها، أستراليا، بلجيكا، كندا، الصين، تشيكوسلوفاكيا، فرنسا، بريطانيا العظمى، اليونان، هولندا، النرويج، الفلبين، بولندا، الاتحاد السوفياتي، الولايات المتحدة، ويوغسلافيا).

ومن أجل تكملة الجهود المبذولة على الصعيد الوطني، وضمان جلب جميع مجرمي الحرب الرئيسيين إلى المحاكمة، أنشأت الدول "الأربع الكبرى" المنتصرة (بريطانيا العظمى، وفرنسا، والاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة) المحكمة العسكرية الدولية في مدينة نورمبرغ الألمانية، في العام 1945. لمحاكمة 22 من كبار النازيين المدعى عليهم بارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني. وبعد عام واحد، أنشئت هيئة ماثلة في طوكيو، أي المحكمة العسكرية الدولية للشرق الأقصى، للنظر في التهم الموجهة ضد 28 يابانياً من أصحاب الشأن. وكانت المحاكم المنشأة حديثاً تتألف أساساً من مدعين عامين وقضاة من الدول المتحالفة المنتصرة.

بالرغم من وجود الكثير من الطرق المختلفة لمعالجة انتهاكات القانون الإنساني، إلا أن المقاربة القانونية كانت مفضلة أكثر من الطرق الأخرى في حالات كثيرة. هذا وقد جرى تطوير سلسلة من الخيارات القضائية - محاكم محلية، ودولية، و"مختلطة". ويختلف بعضها عن البعض الآخر في نواح معينة، ولكنها جميعاً تساهم في جهود المجتمع الدولي لجلب من يدعى بأنهم مجرمو حرب للمحاكمة.

المحاكم المحلية

كما هي الحال مع كل مجموعات القوانين، يجب أن يكون هناك طرق لتنفيذ وإنفاذ القانون الإنساني. وتطلب اتفاقيات جنيف من الدول أن تمنع وتقمع جميع انتهاكات القانون الإنساني. وتطلب من الدول أيضاً سنّ قوانين لحظر الخروقات الجسيمة للقانون الإنساني. ومعاقبة مرتكبيها. والبحث عن مثل هؤلاء الأشخاص ومحاكمتهم.

وعموماً، ينطبق القانون الجنائي للدولة فقط على الأفعال التي ارتكبت من قبل مواطنيها أو داخل إقليمها. ويذهب القانون الإنساني أبعد من ذلك، فهو يطلب من الدول أن تبحث عن جميع أولئك الذين ارتكبوا خروقات جسيمة ومعاقبتهم، بغض النظر عن جنسية الجناة أو الضحايا، أو المكان الذي ارتكبت فيه الجريمة. ويدعى هذا المبدأ "الاختصاص العالمي".

وقامت دول كثيرة بمراجعة قوانينها الجنائية لتمكينها من إجراء محاكمات - دون قيود - للأشخاص المتهمين بارتكاب جرائم حرب، وإبادة جماعية، وجرائم ضد الإنسانية. وأجرت هذه البلدان محاكمات لهذه الأفعال. أفعال على أساس الاختصاص العالمي. بصرف النظر عن مكان ارتكاب الجريمة وجنسية الجناة المزعومين أو الضحايا.

وقد تكون الدول متلهفة بشكل خاص لمحاكمة الأشخاص الأجانب المتهمين بارتكاب جرائم حرب أمام محاكمها الوطنية لأسباب متعددة. وعلى سبيل المثال، قد تشعر سلطات دولة معينة بأن المحاكم في بلدان أخرى أقل حماساً في ملاحقة أعمال الظلم المرتكبة ضد مواطنيها. كما أن محاكمة الأجانب لاقتراحهم جرائم حرب يمكن أن تزيد من شعبية الحكومة لدى شعبيها وتحسن من مقامها في المجتمع الدولي.

وكانت بعض أولى المحاكمات من هذا النوع تتعلق بالحرب العالمية الثانية. أما المحاكمات الأكثر حداثة فتشمل محاكمات تتعلق بالنزاعات المسلحة في يوغوسلافيا السابقة، ورواندا، وأفغانستان.

خيارات قضائية

معلم 4 ب

إن إنشاء هاتين المحكمتين شكل تطوراً كبيراً في إنفاذ القانون الإنساني. يتعدى ما سمي بـ "عدالة المنتصر" في محاكمات نورمبرغ وطوكيو. كما أسهمت قرارات المحكمتين إسهاماً كبيراً في تطور قانون دعاوى القانون الإنساني.

مع ذلك، يرى بعض الناس أنّ مثل هذه المحاكم الخاصة ليست الطريقة الأكثر فاعلية لإنفاذ القانون الإنساني. إذ إنها تقتضي بذل جهد دولي متضافر، وقدراً كبيراً من الوقت والمال. لإنشائها وإدارتها. وادعى آخرون أنّ الاختصاص المحدود لهذه المحاكم يضعف الجهود الرامية إلى جلب الجناة في أجزاء أخرى من العالم إلى المحاكمة.

• المحكمة الجنائية الدولية الدائمة

لقد جرى النظر في فكرة وجود محكمة جنائية دولية دائمة. في أوقات مختلفة منذ محاكمات نورمبرغ وطوكيو. وكان إنشاء المحكمتين الجنائيتين الدوليتين المخصصتين لأغراض محددة معلماً بارزاً في الجهود الرامية لمحكمة ومعاقبة المتهمين بارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني. ومع ذلك، فإن اختصاص هاتين المحكمتين الدوليتين المخصصتين لأغراض محددة جاء محدوداً في الزمان والمكان على حد سواء.

وقد عارض عدد قليل من الدول إنشاء محكمة جنائية دولية دائمة. ويرى البعض أنّ مثل هذه المحكمة سيكون لها سلطة كبيرة للغاية وسوف تكون عرضة لإساءة الاستخدام لأغراض سياسية. ويخشى آخرون من أنّ بعض ممارساتهم الخاصة قد تقع ضمن اختصاص المحكمة. وعلى سبيل المثال، أعربت دول عن قلقها من أنه يمكن لهذه المحكمة أن تحاكم أفراداً من قواتها المسلحة المنتشرة في الخارج. دون الإفادة من الضمانات المتاحة لهم في محاكمها الوطنية.

وبالرغم من هذه الاعتراضات، وبعد مناقشات تحضيرية طويلة، عقد المجتمع الدولي مؤتمراً دبلوماسياً في روما في عام 1998، واعتمد النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

ويشمل اختصاص المحكمة الجنائية الدولية النظر في جرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب. ولا تملك سلطتها محل سلطة المحاكم الوطنية. بل تكمل عمل تلك المحاكم الوطنية غير القادرة أو غير الراغبة في التحقيق مع الأفراد المسؤولين عن أخطر الجرائم التي تثير قلقاً دولياً، أو في محاكمتهم. ولا يقتصر اختصاص المحكمة الجنائية الدولية على حالات محددة أو على فترة زمنية معينة.

اتهمت محكمتا نورمبرغ وطوكيو المدعى عليهم بجرائم ضد السلام، وجرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية. وفي نورمبرغ، تم الحكم بإدانة 19 متهماً وبراءة ثلاثة أشخاص. أما محكمة طوكيو فقد حكمت بإدانة جميع المدعى عليهم. وشكلت أحكام نورمبرغ، بشكل خاص، الأساس لأهم مجموعة توجيهات بشأن المسؤولية الإجرامية الفردية بمقتضى القانون الإنساني: مبادئ نورمبرغ.

ولعبت هذه المحاكمات دوراً هاماً في جلب مرتكبي أخطر الجرائم الدولية إلى المحاكمة. وعلاوة على ذلك، فقد أظهرت أنه يمكن أن تعمل مجموعة من الدول معاً لحاسبة الأفراد عن انتهاك القانون الإنساني. وشكلت إشارة قوية إلى أن المجتمع الدولي لن يتسامح مع جرائم معينة. كما أعطت المحاكمات زخماً لتطوير معاهدات القانون الإنساني.

ومع ذلك كانت قيمتها موضع تساؤل. بالادعاء أنها لم تكن أكثر من "عدالة المنتصر". وقيل أيضاً أنّ جنوداً من الدول الممتلئة في المحكمتين قد ارتكبوا بعضاً من الجرائم ذاتها. ولكن لم يتم تقديمهم للمحاكمة.

• المحاكم الجنائية الدولية المخصصة لأغراض معينة

بعد حوالي 40 سنة من محاكمات نورمبرغ وطوكيو، قام المجتمع الدولي بالعمل ثانياً لتأسيس محاكم دولية، رداً على الأعمال الوحشية التي ارتكبت في يوغوسلافيا السابقة. وفي رواندا.

وفي يوغوسلافيا السابقة، لم تكن السلطات الوطنية ترغب كثيراً بتقديم الجناة إلى المحكمة. في حين أنه في رواندا، ونظراً إلى الأعداد الهائلة للقضايا، كانت السلطات غير قادرة بالفعل على القيام بذلك.

ولذلك، أنشأ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة محكمتين جنائيتين دوليتين لمحكمة الأشخاص المتهمين بارتكاب جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وإبادة جماعية، ومنحتهما سلطة أعلى من المحاكم الوطنية.

فأنشئت المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة في العام 1993 في لاهاي. للنظر في مثل هذه الجرائم التي ارتكبت في يوغوسلافيا السابقة منذ العام 1991. وفي السنة التالية، أنشئت المحكمة الجنائية الدولية لرواندا في أروشا. في تنزانيا. للنظر في مثل هذه الجرائم التي ارتكبت في العام 1994. سواء ارتكبت في رواندا، أم في البلدان المجاورة من جانب مواطنين روانديين.

إنَّ إنشاء المحكمة الجنائية الدولية هو دليل على التزام المجتمع الدولي في ضمان أنَّ الأفراد الذين يرتكبون انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني لا يفلتون من العقاب. وكمحاكمة دائمة، توفر المحكمة الجنائية الدولية عنصر استمرارية للجهود المبذولة لإنفاذ القانون الإنساني.

• المحاكم "المختلطة"

تجمع المحاكم "المختلطة" بين العناصر الدولية والوطنية، وتُحاوَل توسيع الفائدة من مزايا كل منهما. وفي ضوء الدروس التي وفرتها تجربة كل من المحاكم الوطنية والدولية، أثارت المحاكم "المختلطة" آمالاً عريضة في بعض أنحاء العالم.

ومن الأمثلة على المحاكم "المختلطة": المحكمة الخاصة بسيراليون، والدوائر الاستثنائية في محاكم كمبوديا، والهيئات الخاصة المعنية بالجرائم الخطيرة في تيمور الشرقية. وتُحاوَل المحاكم "المختلطة" الإفادة من بعض المزايا المهمة التي توفرها المحاكم الدولية، فهي توفر إمكانية الإفادة من بنية أساسية ربما لم يعد لها وجود على المستوى الوطني. كما تُحاوَل أيضاً الإفادة من الخبرة في الاستجواب، وملاحقة الجرائم الدولية المعقدة ومحاكمتها، التي قد لا تكون متاحة على المستوى الوطني. وتستخدم المحاكم "المختلطة" أيضاً خبراء دوليين من أجل محاكمة عدد أكبر من مرتكبي الجرائم في وقت أقل. كما يساهم أيضاً في فعاليتها وجود طاقم دولي غير منحاز، وتوفير موارد مالية دولية.

وتتضمن المحاكم "المختلطة" في الوقت نفسه، بعض السمات المهمة للمحاكم الوطنية، وتعتمد المحاكم "المختلطة" على قضاة ومدعين عامين محليين، الذين هم على معرفة بالظروف التي ارتكبت فيها الجرائم، ويستخدمون اللغات المحلية، ويعرفون القانون الوطني. وتجعل هذه العناصر من المحاكم "المختلطة" أقرب إلى الواقع "المحلي"، وربما جعلها أكثر قبولاً لدى السكان المحليين.

ونظراً لإدراج بعض العناصر الوطنية، تعتبر المحاكم "المختلطة" أيضاً أكثر كفاءة وأقل تكلفة من المحاكم الدولية، ولها تأثير دائم على تطوير الهياكل الوطنية.

ومع أنَّ عمل المحاكم المختلطة واعد، إلا أنَّ بعض المشاكل التي يمكن أن تشكل عقبات جديّة أمام أداؤها قد بدأت بالظهور. فغالباً ما تعاني هذه المحاكم من نقص في الطاقم الوظيفي، وقد لا تتلقى التمويل الكافي، أو قد تنتظر تحويل الأموال من النظام القضائي المحلي. كما أنَّ الحكومات المحلية قد تكون قادرة على التأثير على القضاة في المحاكم "المختلطة"، وربما ترفض الاعتراف بشرعية هذه المحاكم.

المصادر: Irwin Cotler (ed.), *Nuremberg Forty Years Later*, McGill-Queen's University Press, Montreal, 1995. Telford Taylor, *The Anatomy of the Nuremberg Trials*, Little, Brown and Co., Boston, 1992. Machteld Boot (ed.), *Genocide, Crimes Against Humanity, War Crimes: Nullum Crimen Sine Lege and the Subject Matter Jurisdiction of the International Criminal Court*, Intersentia, Antwerp, 2002. The United Nations War Crimes Commission, *History of the United Nations War Crimes Commission and the Development of the Laws of War*, His Majesty's Stationery Office, London, 1948. Yuki Tanaka, *Hidden Horrors*, Westview Press, Boulder CO, 1996. Timothy L.H. McCormack, Gerry J. Simpson (eds), *The Law of War Crimes*, Kluwer International Law, The Hague, 1997. Sarah M.H. Nouwen, "Hybrid courts' - The hybrid category of a new type of international crimes courts," *Utrecht Law Review*, Vol. 2, No. 2, December 2006. Robin Gei, Noëmi Bulinckx, "International and internationalized criminal tribunals: a synopsis," *International Review of the Red Cross*, Vol. 88, No. 861, March 2006. Benjamin B. Ferencz, *An International Criminal Court. A Step Toward World Peace: A Documentary History and Analysis*, Vol. I, Oceana Publications, Inc., New York, 1980. Opening statement of the Secretary-General of the United Nations to the United Nations Diplomatic Conference of Plenipotentiaries on the Establishment of an International Criminal Court, Rome, 15 June -17 July 1998. Official Records Volume II, Summary records of the plenary meetings and of the meetings of the Committee of the Whole: A/CONF.183/13 (Vol. 11). Explanation of vote by Mr Dilip Lahiri, head of the Indian delegation, on the adoption of the Statute of the International Court, 17 July 1998 (<http://www.un.org/icc/speeches/717ind.htm>). Robinson Everett, "American service members and the ICC," in Sarah B. Sewall, Carl Kaysen (eds), *The United States and the International Criminal Court*, Rowman and Littlefield, Lenham MD, 2000.

خيارات قضائية

| الحكومة الخاصة بسيراليون | الهيئات الخاصة المعنية بالجرائم الخطيرة في تيمور الشرقية | الحكومة الجنائية الدولية | الحكومة الجنائية الدولية لرواندا | الحكومة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة | الحكومة العسكرية الدولية للشرق الأقصى | الحكومة العسكرية الدولية في نورمبرغ | التأسيس |
|--|--|---|---|---|---|--|-------------------------------|
| اتفاق بين الأمانة العامة للأمم المتحدة وحكومة سيراليون | لائحة إدارة الأمم المتحدة في تيمور الشرقية | معاهدة دولية مفتوحة لجميع الدول | قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة | قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة | أمر من القائد الأعلى للقوات الجنسية في جنوب المحيط الهادئ | محاكمة دولية أبرمت من قبل الحلفاء الأربعة المتصرون بعد الحرب العالمية الثانية | |
| 7 دوليين، و4 سيراليون | 2 دولتان، و1 من تيمور الشرقية | 18 من أنحاء العالم | 16 من أنحاء العالم | 11 (واحد من كل دولة من الدول الإحدى عشرة الخليفة المتصرة) | (اثنان من كل دولة من الدول الأربع الخليفة المتصرة) | | القضاة |
| جرائم حرب جرائم ضد الإنسانية | جرائم حرب جرائم ضد الإنسانية الإبادة الجماعية جرائم معيّنة بمقتضى القانون الوطني | العدوان جرائم حرب جرائم ضد الإنسانية الإبادة الجماعية | جرائم حرب جرائم ضد الإنسانية الإبادة الجماعية | جرائم حرب جرائم ضد الإنسانية الإبادة الجماعية | جرائم ضد السلم جرائم حرب جرائم ضد الإنسانية | جرائم حرب جرائم ضد الإنسانية جرائم معيّنة بمقتضى القانون الوطني | |
| ارتكبت من قبل شخص ما في إقليم سيراليون | ارتكبت من قبل شخص ما وتتعلق بالأحداث في تيمور الشرقية | ارتكبت من قبل شخص ما في إقليم دولة طرف في المعاهدة أو من قبل مواطنيها في مكان آخر | ارتكبت من قبل شخص ما في إقليم رواندا أو من قبل مواطنين روانديين في الدول الخائرة | ارتكبت من قبل شخص ما في إقليم يوغوسلافيا السابقة | ارتكبت من قبل المواطنين اليابانيين ومواطني الدول الخليفة | | من وأين؟ |
| منذ 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 1996 | بين 1 كانون الثاني/يناير و 25 تشرين الأول/أكتوبر 1999 | بعد 1 تموز/يوليو 2002 | خلال العام 1994 | منذ العام 1991 | أثناء الحرب العالمية الثانية | | متى؟ |
| سلطة أعلى من الحكام الوطنية | اختصاص يقتصر على الجرائم اللبينة في قائمة | مكتملة للمحاكم الوطنية - تعمل فقط إذا كانت الحكام الوطنية غير راعية أو غير قادرة على العمل | | | سلطة أعلى من الحكام الوطنية | | العلاقة بالحكام الوطنية |

طالب 4 ب

”قضايا أجنبية“ أمام محاكم وطنية

يرى بعض الناس أنه عندما خاكم محكمة في بلد ما ألتحقاً بجانب ذلك البلد. فإن هذه المحكمة تدخل في الشؤون الداخلية لبلد آخر.

أسئلة:

- < هل توافق على ذلك؟ نعم، أو لا؟
- < ما الأسباب التي يمكن أن تقدمها محكمة للقيام بمحاكمة مثل هذه ”القضايا الأجنبية“؟

المثل 1:

تم جلب محافظ موشوواتي (مقاطعة في رواندا) أمام محكمة عسكرية سويسرية في العام 1999. وتمت إدانته بسلسلة جرائم ارتكبت خلال الإبادة الجماعية في العام 1994. من ضمنها جرائم حرب وقتل. وجرى تأكيد الحكم في الاستئناف.

المثل 2:

مكسيم سوكولوفيتش Maksim Sokolovic، من صرب اليوسنة، تم جلبه للمحاكمة في ألمانيا لاتهامه بارتكاب جرائم أثناء النزاع في يوغوسلافيا السابقة. وقضت محكمة ألمانية بأنه مذنب لارتكابه في العام 1999 إبادة جماعية وجرائم حرب. وحكمت عليه بالسجن تسع سنوات. وعند الاستئناف، قررت المحكمة أنه ليس من حاجة لأي رابط بين ألمانيا والجرمة. أو الجاني، أو الضحية. كي تنظر المحاكم الألمانية في مثل هذه القضايا.

بمقتضى اتفاقيات جنيف، الدول مسؤولة عن جلب منتهكي القانون الإنساني للمحاكمة. بغض النظر عن جنسية الجاني أو الضحية. أو فيما إذا ارتكبت الجرمة في الدولة التي تنظر فيها القضية أو في مكان آخر.

طالب 4(ب)

من البيان الافتتاحي للمدعي العام رومان رونكو Roman Rudenko:
في الذكرى المئوية للاثين الضحايا الأبرياء للإرهاب النازي، ومن أجل توطيد السلام في أنحاء العالم، ومن أجل مستقبل أمن الدول، تقدم المدعى عليهم مع حساب عادل وكامل يجب تسويته، وهو حساب بالنيابة عن البشرية جمعاء.

سؤال: ماذا كانت الأفكار الرئيسية لكل مدع عام؟ (أعد ذكرها بكلماتك الخاصة)

بل تتوقع أن تضع إجراءاتكم القانونية قوى القانون الدولي، وقواعده، ومحظوراته، ووفق كل شيء، عقوباته، إلى جانب السلام...

من البيان الافتتاحي للمدعي العام السير هارلي شوكروس Hartley Shawcross:

إن حكومات المملكة المتحدة والكوونولت البريطاني، والولايات المتحدة الأمريكية، واتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية، وفرنسا مدعومة من كل دولة أخرى محبة للسلام في العالم، وبالنيابة عنها. قد اجتمعت جلب مبتدعي ومرتكبي هذا المفهوم النازي للعلاقات الدولية أمام منصة هذه المحكمة. وهي تقوم بذلك من أجل معاقبة هؤلاء المدعى عليهم على الجرائم التي ارتكبوها.

وهي تفعل ذلك أيضًا من أجل فضح سلوكهم بكل شروبه السافرة. كما تفعل ذلك على أمل أن يرى الضمير والإحساس الطيب للعالم كله عواقب مثل هذا السلوك، والنهائية التي يجب حتمًا أن يؤدي إليها.

الوحدة التعليمية 4: التعامل مع الانتهاكات

أصوات من نورمبرغ

بشأن الغرض من محاكمات نورمبرغ

... هناك تفاوت كبير بين طرف من يوجه الاتهامات وطرف المتهمين، ما قد يضعف الثقة في عملنا إذا كان ينبغي أن نتردد (...). في أن نكون عادلين ومعتدلين. ويجب ألا ننسى أبدًا أن السجل الذي نحاكم به هؤلاء المدعى عليهم اليوم، هو السجل الذي سيحكم به التاريخ علينا غدًا.

... وتتساءل الحضارة فيما إذا كان القانون متخلفًا إلى الحد الذي يجعله عاجزًا عمدًا عن التعامل مع جرائم بهذا الحجم ثم ارتكابها من قبل مجرمين على هذا القدر من الأهمية. وهي لا تتوقع منكم [المحكمة] القدرة على جعل الحرب أمرًا مستحيلًا.

من البيان الافتتاحي للمدعي العام روبرت جاكسون Robert H. Jackson:
إن ميزة افتتاح المحاكمة الأولى في التاريخ بشأن ارتكاب جرائم ضد سلام العالم يفرض مسؤولية جسيمة. (...) وأن قيام أربع دول عظمى، مزودة بالبرص ومكتوبة بالبرص، بكف يد الانتقام، وتقديم الأسرى من الإعداء طواعية لحكم القانون، لهُو واحد من أهم ما دفعته السلطات كضريبة للتعامل في أي وقت من الأوقات.



AP

طالب 4 ب

... ويجب أن تسهم هذه المحاكمة في منع وقوع مثل هذه الحروب التبريدية في المستقبل. وفي تكريس قواعد يعيش بمقتضاها بنو البشر سوياً.

سؤال: كيف برز هؤلاء الرجال أفعالهم، وما هي، من وجهة نظركم، المسؤولية التي تقع على عاتقهم؟ (اشرح مواقفهم بكلماتك الخاصة)

فيلهلم كيتل Wilhelm Keitel: (رئيس القيادة العليا للقوات المسلحة الألمانية)

لقد اعتقدت، ولكنني أخطأت، ولم أكن في وضع أقدر فيه أن أمنع ما كان يجب أن يمنع. هذا هو ذنبي. ومن المؤسف أنه يتعين أن أدرك أن أفضل ما كان عليّ أن أعمّطه كجندي، وهو الطاعة والولاء. قد تم استغلاله لأغراض لم يكن بالإمكان إدراكها في حينه، وأني لم أدرك أن هناك حدوداً حتى بالنسبة لأداء الجندي لواجبه.

ألبرت سبيرر Albert Speer: (وزير التسليح والإنتاج الحربي أثناء الحرب. وهو الذي سمح بالاستخدام الواسع للعمل الإجباري من قبل السجناء)

لقد جلبت هذه الحرب كارثة لا تصحّق، وشكلت في الحقيقة بداية كارثة عالية. ولذا، فإنّه من واجبي، بكل تأكيد، أن أخمّل نصيبي من المسؤولية عن الكارثة أمام الشعب الألماني. (...) ولذلك، وكعضو مهم في قيادة الرايخ، أشارك في المسؤولية الكلية. بدءاً من العام 1942.

رودولف هيس Rudolph Hess: (الرجل الثالث في قيادة هتلر، قائد معسكر الاعتقال في أوشفيتز)

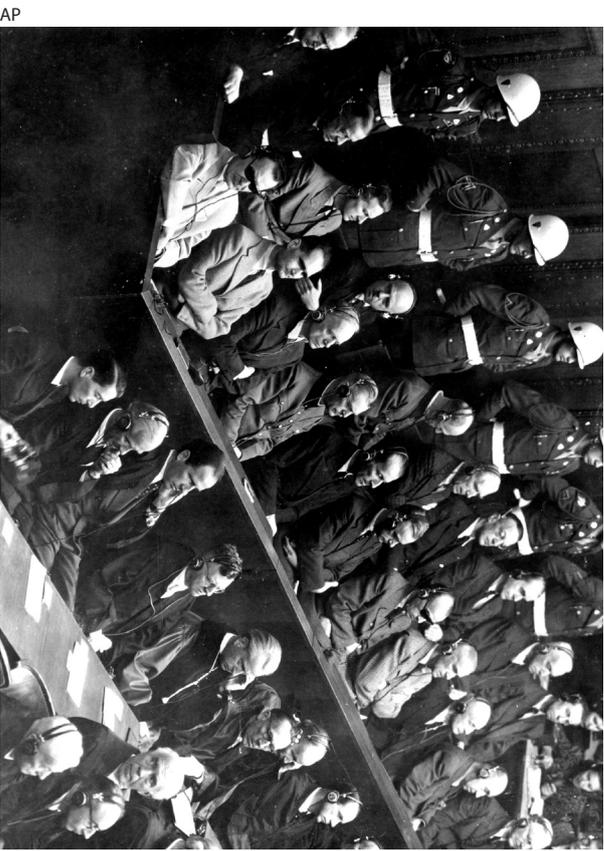
لقد تسنى لي العمل لسنوات عديدة من جنائي تحت لواء أعظم ابن أجبته شعبي منذ ألف سنة من تاريخه. (...) وأني لا أندم على أي شيء.

البيانات النهائية للمحامي عليهم

أصوات من نورمبرغ

هرمان جويرنج Hermann Goering

(الرجل الثاني في قيادة هتلر، وهو الذي أنشأ الجستابو، الشرطة السرية الرسمية لألمانيا النازية، ونظام معسكرات الاعتقال الدافع الوحيد الذي كان يقوطني هو جنبي الشديد للشعبي، وسعاداته، وحرته، وحياته.



AP

طالب 4 ب

أصوات من نورمبرغ

أحكام المحكمة

واقعية أنهم شاركوا مشاركة فعالة في كافة هذه الجرائم، أو جلسوا صامتين أو مدغنين، يشهدون ارتكاب الجرائم على نطاق أكبر وأكثر إثارة للمصدمه من كل ما قدر لسوء حظ العالم أن يشهده من قبل. (...) وحيث ثبتت الوقائع ذلك (...) فلا ينبغي أن يفلت المدّعون بارتكاب هذه الجرائم من العقاب.

سؤال: ما هي الأسباب التي قدمتها المحكمة بشأن الحكم بأن المدعى عليهم مذنبون؟ (عتبر عن ذلك بأسلوبك الخاص)

المصدر: Telford Taylor, *The Anatomy of the Nuremberg Trials*, Little, Brown and Co., Boston, 1992.

AP



الخطبة التي توضع للتنفيذ، والتي يشارك فيها عدد من الأشخاص تبقى خطبة مشتركة. حتى ولو تم وضعها من قبل شخص واحد منهم فقط. (...) ولم يكن يستطیع هتلر القيام بحرب عدوانية وحده، وإنما كان يحتاج إلى تعاون من رجال الدولة، والطبقة العسكرية، والديبلوماسية، ورجال الأعمال، وعندما قدموا له يد العون، مع معرفتهم بأهدافه، إنما جعلوا من أنفسهم أطرافاً في الخطبة. (...) حتى وإن عيّنت لهم مهامهم من قبل دكتاتور، فهذا لا يعفيهم من المسؤولية عن أفعالهم. لقد كانوا [المدعى عليهم] مسؤولين إلى حد كبير عن حالات الهولوكست والعبادة التي حلت باللايين من الرجال، والنساء، والأطفال. وقد كانوا عازراً على المهمة العسكرية الشريرة. (...) وقد قام كثير من هؤلاء الرجال بالاستهزاء بقسم الجندي في إطاعة الأوامر العسكرية. لكنهم يقولون: عندما يتناسب الأمر مع الدفاع عنهم، أنه كان عليهم الانصياع للأوامر؛ بينما يقولون عند مجابتههم بجرائم هتلر الوحشية (...) إنهم عصوا الأوامر.

مبادئ نورمبرغ

1. أي شخص يرتكب عملاً يشكل جريمة بمقتضى القانون الإنساني، يكون مسؤولاً عنه، وينبغي أن يعاقب.
2. حتى ولو لم يكن القانون الوطني يعاقب على عمل معين، وكان هذا العمل يشكل جرماً بموجب القانون الدولي، فهذا لا يعفي الشخص المذنب من المسؤولية.
3. أي شخص في موقع سلطة (سواء أكان رئيساً للدولة أم كان موظفاً حكومياً، على سبيل المثال)، يرتكب مثل هذه الأعمال بصفته هذه، فإنه يتحمل مسؤولية ذلك.
4. أي شخص يقوم بارتكاب عمل إجرامي بأمر من مسؤول أعلى منه رتبة، فإنه يتحمل مسؤولية عمله.
5. أي شخص متهم بجريمة بمقتضى القانون الإنساني، له الحق بحاكمة عادلة.
6. الجرائم الدولية هي:
 - جرائم ضد السلام؛
 - جرائم حرب؛
 - جرائم ضد الإنسانية.
7. المشاركة في أي من الجرائم المنصوص عليها في البند السادس هي جريمة بمقتضى القانون الإنساني.

المصدر: مبادئ نورمبرغ (اقتباس بصياغة جديدة) 1946. 1946. The Nuremberg Principles (paraphrased).

واعتمدت حكومة التوتوسي الجديدة، وسجنت أكثر من 110.000 شخص متهمين بالمشاركة في جريمة الإبادة الجماعية. مع ذلك، وبسبب انهيار النظام القضائي للدولة، كان لا بد من إقامة المحاكم الوطنية من جديد، والقيام بتدريب القضاة، وكانت أعداد الأشخاص الذين كانوا ينتظرون المحاكمات ساحقة، والوارد شحيحة للغاية.

أسئلة :

- < لماذا يجب إنشاء محكمة جنائيات دولية مخصصة لأفراض معينة؟
- < من الذي ينبغي أن ينشئها؟
- < ما الجرائم التي ينبغي أن تنظر بها؟
- < من ينبغي أن يكونوا القضاة؟
- < أين ينبغي أن تكون موجودة؟
- < كيف ينبغي أن تتعامل مع المحاكم الوطنية؟

الوضع في رواندا

تكمن جذور النزاع المسلح في رواندا في التوترات القديمة بين الجماعات العرقية من الهوتو والتوتوسي، التي يعود تاريخها إلى فترة الاستعمار عندما كانت أقلية التوتوسي تفيد من المنافع وتتمتع بوضع اجتماعي أعلى من الهوتو. وبسبب هذا الأمر في استياء كبير من جانب الهوتو. وعندما تسلمت أغلبية الهوتو السلطة قبل سنوات قليلة على استقلال رواندا عن بلجيكا في العام 1962، تم قتل الآلاف من التوتوسي أو إرغامهم على الفرار إلى بلدان مجاورة. وشكل أطفال هؤلاء التوتوسي الذين كانوا حينئذ في المنفى، مجموعة متمردة سميت بالجبهة الوطنية الرواندية. وقامت الجبهة الوطنية الرواندية في العام 1990 بغزو رواندا، ما أشعل فتيل حرب أهلية. وتسببت الحرب، إضافة إلى عدة أزمات سياسية واقتصادية، بزيادة التوترات العرقية سوءاً. وفي نيسان/أبريل 1994، قتل ما يقارب 800.000 من التوتوسي والهوتو المعتدلين في إبادة جماعية على نطاق واسع. وفر حوالي مليوني لاجئ من الهوتو إلى بلدان مجاورة.

التوجه نحو نوع جديد من المحاكم

وحقيقةً أن مثل هذه الانتهاكات الجسيمة كانت تجري، كان أمراً معروفاً في أنحاء جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. غير أن السلطات الوطنية كانت، ولفترة طويلة، غير قادرة، أو غير راغبة في تقديم الجناة إلى المحكمة.

الوضع في يوغوسلافيا السابقة

في استفتاء أُجري في البوسنة والهرسك في ربيع عام 1992، صوت المسلمون البوسنيون والكروات لصالح الاستقلال عن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وفي الوقت نفسه، أنشأ صرب البوسنة، الذين قاطعوا الاستفتاء، حكومتهم الخاصة.

ونتيجة لهذه الأحداث، اندلع نزاع مسلح بين المسلمين البوسنيين والقوات الكرواتية (بعدم من كرواتيا) والقوات الصربية البوسنية (بعدم من وحدات عسكرية من صربيا). وحدث خلال الحرب الكثير من الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني: مذابح، وتغيب، وانقلاب، وترحيل قسري للمدنيين، وإقامة معسكرات اعتقال.

خطبة 4

الوحدة التعليمية 4: التعامل مع الانتهاكات

الحاكم الجنائية الدولية المخصصة لأغراض معينة

من القضاة؟

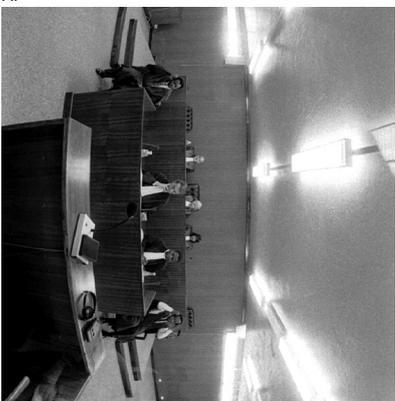
تنتخب الجمعية العامة للأمم المتحدة 16 قاضياً لكل محكمة دولية مخصصة لأغراض معينة. وتعمل القضاة لمدة أربع سنوات ويتم اختيارهم من أنحاء العالم.

أين يقع مقر كل من هاتين الحكمتين؟

الحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، ومقرها في لاهاي، في هولندا. والحكمة الجنائية الدولية لرواندا، ومقرها في أروشا، في تنزانيا.

كيف تتعاملان مع الحاكم الوطنية؟

لكل من الحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، والحكمة الجنائية الدولية لرواندا، سلطة أعلى من الحاكم الوطنية.



AP



ICTY

ما الجرائم التي تنتظر فيها هاتان الحكمتان؟

| الحكمة الجنائية الدولية لرواندا | الحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة |
|--|---|
| كل محكمة منهما مخولة أن تلاحق وتحاكم الأشخاص المسؤولين عن الجرائم التالية التي تم ارتكابها | الحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة |
| في رواندا (أو من قبل الروانديين في البلدان الجارة) في العام 1994. | في يوغوسلافيا السابقة منذ العام 1991*. |
| جرائم حرب إبادة جماعية جرائم ضد الإنسانية | |

*التفويض الممنوح لهذه المحكمة ليس محدوداً لجهة الزمان، ما يتيح لها أن توصل محاكمة الاتيهاكات التي ارتكبت في يوغوسلافيا السابقة (على سبيل المثال: في كوسوفو في العام 1999. وفي مقدونيا في العام 2001).

طلب 4

الوحدة التعليمية 4: التعامل مع الاتيهاكات

طالب 4

سؤال: ما أوجه الاختلاف بين المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة جنائية دولية مخصصة لأغراض معينة؟

أين يقع مقر المحكمة؟

تقع المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، في هولندا.

كيف تتعامل مع المحاكم الوطنية؟

إن سلطة المحكمة الجنائية الدولية مكتملة لسلطة المحاكم الوطنية. فالمحكمة الجنائية الدولية لا تتدخل إلا إذا كانت الدولة غير قادرة أو غير رغبة في التحقيق أو المحاكمة.

المحكمة الجنائية الدولية الدائمة

من أنشأها؟

تم إنشاء المحكمة الجنائية الدولية كمنظمة مستقلة عن الأمم المتحدة، من خلال معاهدة تم اتخاذ قرار بشأنها من قبل 120 دولة في تموز/يوليو 1998 (نظام روما الأساسي). وبدأ عمل المحكمة الجنائية الدولية في 1 تموز/يوليو 2002.

ما الجرائم التي تنظر فيها هذه المحكمة؟

المحكمة الجنائية الدولية لديها تفويض جلاحة ومحكمة الأشخاص المتهمين بارتكاب الجرائم التالية:

- جريمة العدوان.
- جرائم الحرب.
- جريمة الإبادة الجماعية.
- جرائم ضد الإنسانية.

ومن حيث البُعد، فإن تفويض المحكمة الجنائية الدولية ليس محدوداً لجهة الزمان، أو مقصوراً على نزاع معين، ولكنها لا تستطيع سوى محاكمة الجرائم التي ارتكبت بعد 1 تموز/يوليو 2002. أي تاريخ دخول المعاهدة التي أسست المحكمة حيز التنفيذ.

من القضايا؟

تتألف المحكمة من 18 قاضياً يتم انتخابهم لمدة تسع سنوات من جانب الدول الأطراف في نظام روما الأساسي.

أين تم إنشائها؟

لقد كان المجتمع الدولي يكره منذ محاكمات نورمبرغ وطوكيو بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، في إنشاء محكمة جنائية دولية دائمة. وكان إنشاء المحكمتين الجنائيتين الدوليتين التخصصيتين للنظر في الجرائم التي ارتكبت في كل من يوغوسلافيا السابقة وفي رواندا خطوة هامة. ومع ذلك، فإن التفويض الممنوح لهاتين المحكمتين كان محدوداً في الزمان والمكان.

وكانت الحاجة لمحكمة جنائية دولية دائمة من أجل:

- أن تنظر في أخطر الجرائم الدولية، بغض النظر عن مكان وزمان ارتكابها.
- أن تضمن أن الإجراءات يمكن اتخاذها بسرعة أكبر (فالمحكمة الجنائية الدولية المخصصة لأغراض معينة يجب أن يتم إنشاؤها قبل أن تستطيع البدء بعملها).
- وأن تكون بمثابة رابع أقوى ضد انتهاكات القانون الدولي الإنساني.

Wim van Cappellen/ICC-CPI



الوحدة التعليمية 4: التعامل مع الانتهاكات

الحاكم "الختلطة": المحكمة الخاصة بسيراليون

أسئلة:

- > كيف تجمع هذه المحكمة بين العناصر المحلية والدولية؟
- > لماذا قد يشك المدعى عليهم بمحكمة وطنية؟ ولماذا قد يشك الضحايا بها؟
- > لماذا قد لا يثق الضحايا في محكمة دولية؟ ولماذا قد لا يثق المدعى عليهم بها؟



Sylvain Savolainen

من أنشأها؟

عمدت حكومة سيراليون والأمم المتحدة معاً على إنشاء المحكمة الخاصة بسيراليون في العام 2002.

ما الجرائم التي تنظر المحكمة فيها؟

تخاكم المحكمة الخاصة بسيراليون الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني، والجرائم ضد الإنسانية، والتي مغطيتها بموجب القانون الوطني، والتي ارتكبت في البلاد منذ 30 تشرين الثاني/نوفمبر 1996 (تاريخ معاهدة السلام بين الحكومة والجبهة المتحدة الثورية، التي انهارت في وقت لاحق).

من القضاة؟

يوجد حالياً 11 قاضياً: سبعة تم تعيينهم من قبل الأمم المتحدة، وأربعة من جانب حكومة سيراليون، وجميعهم يخدمون لمدة ثلاث سنوات.

أين يقع مقر المحكمة؟

في مدينة فريتاون، في سيراليون.

كيف تتعامل هذه المحكمة مع الحاكم الوطنية؟

للمحكمة الخاصة بسيراليون سلطة أعلى من سلطة الحاكم الوطنية في سيراليون.

تستفيد الحاكم "الختلطة" من كل من القانون والقانون الوطني، فضلاً عن المدعى العام والقضاة الأجانب والمحليين. وهي قادرة على أن تخاكم قضايا أكثر عدداً من الحاكم الوطنية أو الدولية الصرفة، وأن تقوم بذلك على مقربة من مكان ارتكاب الجرائم، وبالتالي، فإنها تستفيد من الخبرة الدولية في ملاحقة ومحاكمة جرائم الحرب، ومن معرفة الظروف، واللغات، والتقييم الثقافية المحلية.

استكشاف القانون الإنساني

الوحدة التعليمية 4 (ب): عبارات قضائية

خلفية النزاع المسلح في سيراليون:
عانت سيراليون من حرب أهلية عنيفة للغاية بين العامين 1991 و1999. حين قامت جماعة من المتمردين تعرف بالجنهة المتحدة الثورية (RUF) بالقتال ضد الحكومة، وكانت مسألة السيطرة على موارد البلد العديدة إحدى المسائل العديدة التي أشعلت الحرب.
وارتكبت خلال الحرب انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني، ولقي حوالي 100.000 شخص مصرعهم، وتم استخدام الجنود الأطفال على نطاق واسع، وكان العنف الجنسي، وبتأطراف الناس، وسجنائين من بعض الوسائل المستخدمة لترهيب المدنيين. وأجبر أكثر من مليوني شخص على الفرار من بيوتهم.

الحاكم "الختلطة": الهيئات الخاصة المعنية بالجزائر الخطيرة في تيمور الشرقية

كيف تتعامل مع الحاكم الوطنية؟
الهيئات الخاصة بالجزائر الخطيرة في تيمور الشرقية سلطة أعلى من الحاكم الوطنية في تيمور الشرقية.

أين يقع مقر الهيئات الخاصة؟
في مدينة ديلي، في تيمور الشرقية.

أسئلة:
> كيف تجمع هذه المحكمة بين العناصر المحلية والدولية؟
> لماذا قد يشك المدعى عليهم بمحكمة وطنية؟ ولماذا قد يشك الضحايا بها؟
> لماذا قد لا يتق الضحايا في محكمة دولية؟ ولماذا قد لا يتق المدعى عليهم بها؟

Lirio Da Fonseca AS/CP/Reuters



القتل الجماعي، والجزائر الجنسية، والتدمير
الممنهج للممتلكات المدنية.

من أنشأها؟

تحتل إندونيسيا تحت الضغوط الدولية عن
السيطرة على تيمور الشرقية في أيلول/
سبتمبر 1999. وتسلمت الأمم المتحدة
إدارة الإقليم مؤقتاً، وذلك بهدف تخضير
تيمور الشرقية للاستقلال. ووجب دورها
كسلطة حاكمية، أنشأت إدارة الأمم المتحدة
محكمة "مختلطة" دعيت بالهيئات

الخاصة بالجزائر الخطيرة في تيمور الشرقية.

ما الجزائر التي تتعامل معها الهيئات
الخاصة؟

تم إنشاء الهيئات الخاصة بالجزائر الخطيرة
في تيمور الشرقية للنظر في قضايا
الإبادة الجماعية، والجزائر ضد الإنسانية.
وجرائم الحرب، وجرائم معيثة بموجب القانون
الوطني تتعلق بالأحداث التي وقعت في
تيمور الشرقية في الفترة من كانون الثاني/
يناير إلى تشرين الأول/أكتوبر 1999.

من المعضلة؟

تتألف الهيئات الخاصة بالجزائر الخطيرة في
تيمور الشرقية من قاضين دوليين، وقاض
واحد من تيمور الشرقية. وفي البداية تم
اختيار المعضلة لفترة تتراوح بين سنتين
وثلاث سنوات، ولكنها أصبحت في وقت
لاحق لدى الحياة.

تستفيد الحكام "الختلطة" من كل من
القانون الدولي والقانون الوطني، فضلاً عن
المدعى العامين والقضاة الأجانب والمحليين.
وهي قادرة على أن تحاكم قضايا أكثر عدداً
من الحاكم الوطنية أو الدولية الصرفة، وأن
تقوم بذلك على مقربة من مكان ارتكاب
الجزائر، وبالتالي، فإنها تستفيد من القربة
الدولية في ملاحقة ومحكمة جرائم الحرب،
ومن معرفة الظروف، واللغات، والفهم
الثقافية المحلية.

خلفية النزاع المسلح في تيمور الشرقية:

كانت تيمور الشرقية مستعمرة برتغالية
منذ القرن السادس عشر. وفي العام 1975،
أدت المناقشات المتعلقة باستقلالها عن
البرتغال إلى صدامات عنيفة ما بين المؤيدين
للاستقلال وبين من يريدون أن تصبح تيمور
الشرقية جزءاً من إندونيسيا. وخلال هذه
الفترة، خرجت البرتغال من تيمور الشرقية،
فقامت إندونيسيا بغزوها. وبعد أن صوت
شعب تيمور الشرقية لصالح الاستقلال
في العام 1999، قتل الجيش الإندونيسي
والعشقيات التجمورية الموالية لإندونيسيا
ما يقدر بنحو 1.400 شخص، وأرغموا
نحو 400.000 شخص على الهرب من
بيوتهم. وشملت المذابح التي ارتكبوها

كيف تستطيع المحاكم الوطنية مساعدة المحاكم الجنائية الدولية الخاصة لأغراض معينة؟



Amel Emric/AP

الأشخاص - بلجيكا، وبنين، وبوركينا فاسو، والكاميرون، وساحل العاج، وكينيا، ومالي، وناميبيا، وجنوب أفريقيا، وسويسرا، وتوغو، وزامبيا - ونقلتهم إلى المحكمة الجنائية الدولية لرواندا.

للقانون الإنساني، وهذا يعني أن على الدول ألا تُلقي القبض على هؤلاء الأشخاص، أو تحتجزهم، أو تسلمهم، أو تنقلهم، وأن تساعد المحاكم بطرق أخرى أيضا. كلما كانت هذه المساعدة مطلوبة، وقد أُلقت دول كثيرة القبض على مثل هؤلاء

عن محاكمة مجرمي الحرب في كرواتيا وصربيا.

كما أن الدول مطالبة أيضًا بالتعاون مع المحاكم الدولية المخصصة لأغراض معينة في استجواب ومحاكمة الأشخاص المتهمين بارتكاب انتهاكات جسيمة

التعاون بين الدول والمحاكم الدولية المخصصة لأغراض معينة.

في حين أن الدول ملزمة بتقديم الذين يرتكبون انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني للمحاكمة ومعاقتهم، فإن المحاكم الدولية المخصصة لأغراض معينة لها أولوية على إجراءات الدول.

يمكن للمحاكم الجنائية الدولية المخصصة لأغراض معينة إحالة القضايا إلى الدولة التي ارتكبت فيها الجريمة، أو إلى الدولة التي اعتقل فيها المتهم، أو إلى أي دولة أخرى تكون راجعة وقادرة على الاضطلاع بحل هذه القضايا. وقد تم عقد محاكمات جرائم الحرب في كرواتيا، والنومنتا والهرسك، وصربيا، وهوولندا، واستجابة للموعد النهائي الذي حدده مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للانتهاء من عمل المحاكم بحلول العام 2010، تقوم هذه المحاكم بإحالة القضايا إلى المحاكم الوطنية بوثيرة متزايدة. حتى أن النومنتا والهرسك قامت بإنشاء غرفة خاصة بجرائم الحرب لمواجهة حجم القضايا التي يجب أن تقدم للمحاكمة؛ كذلك تم أيضا تعزيز المحاكم الوطنية المسؤولة

كيف تستطيع المحاكم الوطنية مساعدة المحاكم الجنائية الدولية الخاصة لأغراض معينة؟

والقضاة في محاكم "العدالة على العشيب" (جاكاكا) هم أشخاص محترمون في المجتمع، ويتم انتخابهم لئلاصبهم محلياً. ويتم تدريب "قضاة الشعب" هؤلاء قبل توليهم لمسؤولياتهم الجدية.

وإذا ما جرت مقارنة عمل محاكم "العدالة على العشيب" (جاكاكا) بعمل المحاكم الوطنية، نرى أن لمحكمة "العدالة على العشيب" (جاكاكا) حد رئيس لا يمكن تخطيه. فهي يجب ألا تحاكم الجرائم الأكثر جسامة، إذ إن هذه القضايا تبقى من مسؤولية الشبكة الرسمية للمحاكم الوطنية.

وحلول العام 2005، كان قد تم إنشاء 12000 محكمة من محاكم "العدالة على العشيب" (جاكاكا) في جميع أنحاء رواندا.

* جاكاكا (Gacaca) هي كلمة "كينية-رواندية" تعني "العدالة على العشيب"، ويشير إلى بقاء العشيب حيث كان يجتمع الناس لحل النزاعات من خلال محاكم غير رسمية للمجتمع.



(جاكاكا) هو النظام الأساسي للعدالة في رواندا قبل استعمار البلد. وكان هدفه تحقيق الصالحة ورأب صرح المجتمع دون عقاب. وفي حين استمر نظام "العدالة على العشيب" (جاكاكا) الذي أصبح إحيائه في السعي من أجل الحقيقة، والعدالة، والصالحة، إلا أنه بدأ أيضاً بتحميل الجناة المسؤولية عن أفعالهم.

الرواندية والحكومة الجنائية الدولية لرواندا. تحتاج على الأقل إلى ما بين 100 و150 سنة لحاكمه جميع القضايا التي تنتظر النظر فيها. ولتسريع العملية، قررت الحكومة الرواندية في العام 2002 إحياء نظام عدالة رواندي تقليدي، يعرف محلياً باسم "العدالة على العشيب" (جاكاكا). وكان نظام "العدالة على العشيب"

محاكم "العدالة على العشيب" * في رواندا Gacaca courts - وسيلة تقليدية لإقامة العدل مع استمرار ازدياد أعداد المشتبه بهم المعتجزين في رواندا. أسفر اكتظاظ السجون عن ظروف فظيعة، وادى إلى الكثير من الوفيات، وبالإضافة إلى ذلك، أشارت التقارير إلى أن المحاكم الوطنية

سؤالان:

> كيف برأيك يكمل عمل المحاكم على الصعيدين الوطني والدولي بعضها بعضاً؟
> ما العناصر التي تعطي محاكم "العدالة على العشيب" (جاكاكا) طابعها المميز؟

الاستكشاف 4 (ج): خيارات غير قضائية

أما الاستكشاف 4 (ج) فيبحث في بعض الطرق غير القضائية في التعامل مع انتهاكات القانون الإنساني. ويتعرف الطلاب خيارات كالمصالحة، والمغفرة، والتعويضات. ويتعلمون أن جلب مرتكبي جرائم الحرب للمحاكمة ليس الطريقة الوحيدة لمعالجة انتهاكات القانون الإنساني وتناسي ما خلفه النزاع المسلح.

تعرف التلاميذ في الاستكشاف 4 (أ) الأسباب التي توجب التعامل مع انتهاكات القانون الإنساني والطرق المختلفة للقيام بذلك. فيما يبحث الاستكشافان 4 (ب) و4 (ج) بدقة أكبر في آليات محددة لمعالجة الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني. وفي الاستكشاف 4 (ب)، استكشف الطلاب أمثلة على جلب الأشخاص المتهمين بجرائم حرب للمحاكمة.

الأهداف

- فهم مقاربات غير قضائية معينة اختارتها الدول للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني
- دراسة وجهات النظر الكثيرة المعنية – من قبل الضحايا، والجناة، والمجتمع الأوسع – بالجهود لبناء مستقبل ينعم بالسلام في أعقاب انتهاكات القانون الإنساني وإساءة استعمال حقوق الإنسان
- فهم بعض مزايا ونقاط ضعف المقاربات غير القضائية

مرجع
4 (ج) الطالب

- 4 (ج) 2. ورقة عمل: معالجة احتياجات الضحايا والمجتمع
- 4 (ج) 3. ورقة عمل: كيف تعمل لجان تقصي الحقائق؟
- 4 (ج) 4. نظرة على لجان تقصي الحقائق
- 4 (ج) 5. شهادات من لجان تقصي الحقائق
- 4 (ج) 6. آراء بشأن مزايا وقصور لجان تقصي الحقائق
- 4 (ج) 7. الاعتذار والمغفرة

مرجع
4 (ج) المعلم

- 4 (ج) 1. خيارات غير قضائية

تحضير

اختر لجنة تقصي الحقائق (من "شهادات من لجان تقصي الحقائق") التي سوف تستخدمها مع طلابك لتمارين "وجهات النظر" في المرحلتين 3 و4. وقرر كيف ستوزع الطلاب على ست مجموعات "وجهات النظر". راجع في دليل المنهج، أساليب التعليم 1 (مناقشة)، 2 (عصف ذهني)، 5 (تمثيل أدوار)، 7 (كتابة وتفكير)، 9 (مجموعات صغيرة)، و10 (جمع قصص وأخبار).

الوقت

جلستان، 45 دقيقة لكل منهما

1. عرض التركيز على الطرق غير القضائية (15 دقيقة)

عند نهاية الاستكشاف 4 أ. قام الطلاب بعصف ذهني حول ما يمكن القيام به من شيء آخر للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني معزل عن جلب الأشخاص المدعى ارتكابهم جرائم للمحاكمة. أُنشر إلى تلك الأفكار ثانية للبدء بالناقشة.

استخدم هذه الاقتراحات التي قدمها الطلاب في مرحلة سابقة لكي تقوم بعرض مصطلحات يستخدمها الناس في أنحاء العالم: "عفو عام"، "اعتذار"، "مغفرة"، "تعويضات"، "لجنة تقصي الحقائق"، "لجنة تقصي الحقيقة والمصالحة". اطلب من الطلاب أن يفكروا ملياً في معنى هذه المصطلحات الستة.

مرجع
المعلم 1.(ج)4

مرجع
الطالب 2.(ج)4

وزع ورقة العمل "معالجة احتياجات الضحايا والمجتمع".

اطلب من الطلاب أن يسجلوا ملاحظاتهم بينما يقومون بعصف ذهني ويناقدون أفكاراً للتعامل مع الفترة التي تلي العنف. وبينما يقدم الطلاب اقتراحاتهم، ساعدهم بترتيب أفكارهم تحت الفئات المناسبة في ورقة العمل.

ثم اطلب منهم أن يربطوا بين الأمثلة التي يقدمونها وتجاربهم الخاصة.

سؤال محتمل:

< إذا بقي أحد الضحايا يشكو من الأذى، واستمر بالمعاناة طويلاً بعد حدث عنيف، فكيف يمكن مساعدته؟

[إذا دعت الحاجة، قم بلفت انتباه الطلاب لبعض الخيارات غير القضائية، كإعادة الممتلكات، التعويض المالي، الاعتذار العلني، الخدمات النفسية أو الطبية، إقامة الأنصاب التذكارية، إزاحة رسميين من مناصبهم أو طرد موظفين من وظائفهم، إحداث مصالحة للمجتمع، مراجعة لكتب التاريخ]

2. ما جان تقصي الحقائق؟ (15 دقيقة)

مرجع
الطالب 3.(ج)4

اسأل الطلاب عما يعرفونه عن جان تقصي الحقائق. ثم وزع ورقة العمل "كيف تعمل جان تقصي الحقائق؟". وليقرأ الجميع المقتطف الوارد فيها. وبعدئذ اسأل الطلاب عن ردود أفعالهم.

سؤال محتمل:

< الإم يشير هذا المقتطف بشأن الطريقة التي تعمل بها جان تقصي الحقائق؟

اجعل الطلاب يعملون في مجموعات تضم كل منها اثنين منهم على كتابة أفكارهم حول جان تقصي الحقائق على ورقة العمل.

مرجع
الطالب 4.(ج)4

اجمع الصف ثانية، واعرض "نظرة على جان تقصي الحقائق". ثم اطلب من التلاميذ أن يقارنوا أفكارهم بالطريقة التي تعمل فيها جان تقصي الحقائق في الواقع.

3. وجهات نظر للدرس (25 دقيقة)

أخبر الطلاب بأنهم سوف يلقون نظرة على عمل إحدى لجان تقصي الحقائق. بالاستناد إلى وقائع قضية معينة.

مرجع
الطالب 5(ج4)

وزع نسخاً من القسم الذي اخترت العمل عليه من "شهادات من لجان تقصي الحقائق" (تيمور الشرقية، أو سيراليون، أو جنوب أفريقيا، أو الأرجنتين، أو بيرو).

اشرح أنّ عمل لجان تقصي الحقائق يشمل وجهات النظر التالية:

- يعرض الجناة رواياتهم للجنة تقصي الحقائق، فيخبرونها أو يشرحون لها عن الجرائم التي ارتكبوها أثناء وضع من أوضاع العنف.
- يعرض الضحايا رواياتهم للجنة تقصي الحقائق، فيخبرونها أو يشرحون لها عما حدث لهم أثناء وضع من أوضاع العنف.
- يعرض الشهود رواياتهم للجنة تقصي الحقائق، فيخبرونها أو يشرحون لها عما شاهدوه أثناء وضع من أوضاع العنف.
- يستمع أعضاء اللجنة للشهادات ويقدمون توصيات حول ما ينبغي القيام به.
- يتفاعل أفراد من الجمهور مع المعلومات التي تصبح علنية، ومع توصيات اللجنة.

وزع الطلاب على خمس مجموعات، مخصصاً أحد الأدوار الواردة أعلاه لكل منها.

واطلب من كل مجموعة أن تناقش الشهادة من المنظور الذي خصص لها. ومن ثم أن يحضروا إجاباتهم عن السؤالين التاليين:

- < برأيك ما الأفكار والأحاسيس التي قد تثيرها هذه الشهادة؟
- < ما النتائج التي تتوخاها؟

انصح الطلاب بأن يستندوا إلى أوراق العمل، من الخطوات 1 و2، عندما يقومون بتحضير إجاباتهم عن السؤال الثاني.

وبعد حوالي 10 دقائق، لتقم كل مجموعة بعرض إجاباتها عن السؤال الأول. سجل إجاباتهم في قائمة من حيث المنظور، واعرض القائمة حيث يمكن أن يراها كل طالب.

سؤال محتمل:

- < ما أوجه الشبه وأوجه الاختلاف التي ترونها في إجاباتكم؟

4. استكشف توصيات محتملة (20 دقيقة)

لتقم كل مجموعة بعرض القائمة التي أعدتها بالنتائج التي تتوخاها، كإجابة عن السؤال الثاني في المرحلة 3.

ومرة أخرى، قم بإدارة مناقشة حول أوجه الشبه وأوجه الاختلاف في إجاباتهم.

ثم ليقيم الطلاب باختبار إجراء أو ثلاثة لتعزيز تعافي المجتمع بكامله وتأمين مستقبل بنعم فيه بالسلام.

واختتم بالطلب من الطلاب أن يجيبوا كتابة عن السؤال التالي:

- < كيف يؤثر المنظور الذي أخذته على تفسيرك للأحداث واختيارك للنتيجة؟

5. قيمة لجان تقصي الحقائق (10 دقائق)

مرجع
6(ج)4 الطالب

وزع على الطلاب "آراء بشأن مزايا ونقاط ضعف لجان تقصي الحقائق". وليعمل الطلاب في مجموعات تضم كل منها اثنين منهم على مناقشة قيمة لجان تقصي الحقائق، باستخدام المقتطفات وأفكارهم الخاصة أيضاً.

اطلب من كل مجموعة أن ترسم عمودين على ورقة وتسجل فيهما مزايا ونقاط ضعف لجان تقصي الحقائق.
وبعد بضع دقائق، اجمع الصف ثانياً، وليقيم الطلاب بعرض وجهات نظرهم.

6. الخاتمة (5 دقائق)

أكد على أن الطرق القضائية وغير القضائية للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني تكمل بعضها بعضاً.

سؤال محتمل:

< كيف ترى أن العمل الذي تقوم به المحاكم والطرق الأخرى للتعامل مع الانتهاكات تكمل بعضها بعضاً؟

أشر إلى أن الخيارات القضائية وغير القضائية تلعب دوراً في التعامل مع الماضي، وفي الحيلولة دون حدوث أعمال وحشية في المستقبل.

! أفكار رئيسية

- هناك العديد من الطرق غير القضائية للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني التي يمكن استخدامها بالإضافة إلى جلب من يدعى بأنهم مجرمو حرب للمحاكمة.
- يجب التفكير بالكثير من وجهات النظر المختلفة لمساعدة المجتمعات على تجاوز الأعمال الوحشية التي حدثت في ماضيها.
- لجان تقصي الحقائق هي أدوات مفيدة لكشف الحقائق، ولتقديم التوجيهات بشأن طرق التعامل مع انتهاكات القانون الإنساني.

الاعتذار والمغفرة

مرجع
الطالب 7.4

اقرأ "الاعتذار والمغفرة". وأجب عن رأي هوس Hauss بإحدى الطرق الثلاث المقترحة.

جلاد يواجه ذنوبه

اقرأ المقتطف التالي:

في جلسة استماع عقدتها لجنة جنوب أفريقيا لتقصي الحقائق والمصالحة، عرض الشرطي جيفري بنزيان Jeffrey Benzien طريقة التعذيب "بالكيس المبلل"، التي تتضمن الجلوس فوق ظهر السجين، وحشر رأسه في كيس مبلل، وخنقه حتى يقارب الموت.

وواجه أحد المحتجزين السابقين، ويدعى طوني ينجني Tony Yengeni، بنزيان وسأله: "أي نوع من البشر يستطيع أن يفعل شيئاً من هذا القبيل؟". ولم يجد بنزيان جواباً شافياً، ولكنه أجاب:

"(...). لقد سألت نفسي هذا السؤال إلى درجة أنني، وبشكل طوعي، (...). توجهت إلى أطباء نفسانيين لإجراء تقييم لذاتي. كي أعرف أي نوع من الأشخاص أكون".

< كيف يفيد الضحية والجاني من إتاحة الفرصة لهما للتحدث إلى بعضهما؟

قارن هذا الموقف بكلمات الكاتب الروسي ألكسندر سولزنييتسين، الذي أمضى ما يقارب 10 سنوات في معسكر اعتقال في ظروف قاسية للغاية:

"لو كان معذبونا مكاننا، لكانوا تصرفوا كما تصرفنا. ولو كنا مكانهم، لكننا استطعنا أن نصبح مثلهم".

خيارات غير قضائية

معلم 4 ج

كما قررت دول بناء أنصاب تذكارية ومتاحف، أو فتح محفوظاتها. أو مراجعة كتب التاريخ. من أجل مواجهة الماضي بوضوح (الترضية).

وظائف تقصي الحقائق

إن إنشاء لجان تقصي الحقائق هو خيار آخر تم السعي إليه في عدد من السياقات. وتلعب لجان تقصي الحقائق دوراً هاماً: فهي تحقق في انتهاكات القانون الإنساني وخروقات حقوق الإنسان لإثبات قضاياها. من أجل مساعدة المجتمعات على التصالح مع الماضي. والحيلولة دون حدوث الأعمال الوحشية مرة أخرى.

تستمتع لجان تقصي الحقائق إلى شهادات الضحايا. والشهود. ومرتكبي انتهاكات القانون الإنساني وخروقات حقوق الإنسان. غير أن لجان تقصي الحقائق ليست محاكمات. فهي مجرد محافل للتحقيق لتحديد وقائع الفظائع التي ارتكبت في الماضي.

وعادة ما تنشئ الحكومات هذه اللجان. مع أن البعض منها قد أنشئت من قبل منظمات خاصة. وهي تنشر تقارير و تقدم توصيات بشأن الكيفية التي ينبغي أن تتعامل بها الحكومات مع الفظائع. ومن أجل تسهيل عملية السلام و شفاء المجتمع. قد تقترح مقاربات قضائية وغير قضائية مختلفة للتعامل مع انتهاكات القانون الدولي الإنساني.

وقد تم إنشاء لجان لتقصي الحقائق في ظروف متنوعة: بعد تغيير حكومة، أو كجزء من اتفاق سلام، أو بعد حرب أهلية، أو خلال فترة انتقالية من حكم عسكري إلى حكم مدني. وقد جرى إنشاؤها في عدد من البلدان، بما فيها الأرجنتين، وتشاد، والإكوادور، والسلفادور، وغواتيمالا، وهايتي، ونيجيريا، وبناما، وأوغندا.

أنشأت الأرجنتين أول لجنة لتقصي الحقائق (اللجنة الوطنية الخاصة باختفاء الأشخاص) في العام 1983 للتحقيق. وكشف الحقيقة حول اختفاء الآلاف من الناس في ظل الدكتاتورية العسكرية بين عامي 1976 و 1983. وبعد جمع أكثر من 50.000 صفحة من الأدلة، نشرت اللجنة تقريرها لعام 1984، Nunca Más (لن يحدث ذلك أبداً مرة أخرى)، الذي يتضمن وثائق حول وجود 340 معسكراً سرياً للاحتجاز، و"اختفاء" أكثر من 8.900 شخص. وكشف التقرير أن الضحايا كانوا يحتجزون في ظروف لا إنسانية، ويتعرضون لمعاملة مهينة وحاطة بالكرامة. وكانت توصيات اللجنة البدء بتحقيقات قضائية، وتوفير جبر الضرر للضحايا وأسرتهم، وضمان أن هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان لن تحدث أبداً مرة أخرى.

من أجل تكميل الطرق القضائية للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني والإخلاق بحقوق الإنسان، ظهرت آليات متعددة أخرى في أنحاء العالم. وتنقل هذه المقاربات التركيز على الجاني إلى التركيز على الضحية، كما يجوز أن يكون لها وظائف جبر الضرر. وتقصي الحقائق. والمصالحة.

وظائف جبر الضرر

يوجد العديد من الأمثلة على الجهود لتعويض ضحايا انتهاكات القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان عن خسائرهم، وجبر الضرر الذي لحق بهم.

- بعد النزاعات في البوسنة والهرسك وكوسوفو، على سبيل المثال، تم إنشاء لجان لتسوية المنازعات على الأراضي، ولضمان رد جميع الممتلكات المصادرة بصورة غير شرعية إلى أصحابها الشرعيين (الرد).
- اختارت ألمانيا تقديم تعويضات مالية للناجين من معسكرات الاعتقال النازية ولعائلات الأشخاص الذين قضاوا نحبهم في المعسكرات (التعويض).
- وفي تشيلي، وفرت الحكومة شيكات شهرية لأفراد عائلات الذين "اختفوا" أو قتلوا في ظل الديكتاتورية العسكرية لأوغستو بينوشيه (التعويض).
- أنشأت الأمم المتحدة لجنة تعويضات، للتعويض على أولئك الذين عانوا نتيجة غزو العراق للكويت واحتلاله في الفترة 1990-1991 (التعويض).

كما أن إصدار الاعتذارات العامة هو طريقة أخرى لمحاولة جبر الضرر. وفي العام 1970، على سبيل المثال، بعث ويلي برانت، مستشار ألمانيا الغربية، برسالة قوية عندما جثا على ركبته في وارسو، في بولندا، أمام النصب التذكاري لانتفاضة غيتو وارسو عام 1943. وبعد خمسة وثلاثين عاماً، أعرب جيرهارد شرويدر، المستشار الألماني، عن الندم والخجل بسبب الحرق، إلى الناجين من معسكرات الاعتقال النازية. وفي العام 1999، اعتذر كوفي أنان، الأمين العام للأمم المتحدة، عن فشل منظمته في حماية شعب يوغوسلافيا السابقة، وشعب رواندا (الترضية).

ووجدت عدة بلدان من الكتلة السوفياتية السابقة - ألبانيا، وبلغاريا، والجمهورية التشيكية، وألمانيا، والمجر، وبولندا، وسلوفاكيا - طريقة أخرى للتعامل مع الفظائع التي ارتكبت في الماضي. ومع أنها امتنعت عن تقديم الجناة المفترضين إلى المحاكمة، إلا أنها أصدرت قوانين تجرد بموجبها الرسميين من الشبوعيين السابقين، والمتعاونين معهم، من الحقوق المدنية، وتبعدهم عن مناصبهم (التطهير).

خيارات غير قضائية

معلم 4 ج

وظائف توفيقية

في كثير من الحالات، سعت لجان تقصي الحقائق إلى التوفيق ما بين الجناة والضحايا وأسرههم. وقد جرى إنشاء لجان لتقصي الحقائق والمصالحة في تشيلي، وتيمور الشرقية، وغانا، وليبيريا، والمغرب، وإيرلندا الشمالية، وبيرو، وسيراليون، وجنوب أفريقيا، وكوريا الجنوبية.

وأُنشئت لجنة جنوب أفريقيا لتقصي الحقائق والمصالحة في العام 1995، للتحقيق في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، التي ارتكبت بين عامي 1960 و 1994 في ظل نظام الفصل العنصري، وتوثيقها. وحققت اللجنة في الجرائم التي ارتكبتها أعضاء من حكومة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وكذلك تلك التي ارتكبتها جماعات المقاومة من مثل المؤتمر الوطني الأفريقي. وكان هدفها تحقيق المصالحة الشخصية والسياسية، وليس المحاكمة والمعاقبة.

وبمقتضى سياسة اللجنة "العفو مقابل الحقيقة"، لم يقدم الجناة إلى المحاكمة على الجرائم التي ارتكبوها بدوافع سياسية بعدما قدموا اعترافات صادقة بذنوبهم. أما أولئك الذين لم يكشفوا كل التفاصيل عن الجرائم التي ارتكبوها بدوافع سياسية، أو أولئك الذين ارتكبوها جرائم لأسباب شخصية، فلم يكونوا مؤهلين للحصول على العفو، وتمت مقاضاتهم بموجب القانون الوطني.

وتم أخذ شهادات من أكثر من 23.000 شخص من الضحايا والشهود. ومن بين أكثر من 7.000 طلب للعفو، منحت لجنة جنوب أفريقيا لتقصي الحقائق والمصالحة العفو لـ 849 شخصاً.

وفي العام 2002، أنشأت الإدارة الانتقالية للأمم المتحدة في تيمور الشرقية اللجنة الخاصة بالاستقبال وتقصي الحقائق والمصالحة، للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت بين عامي 1974 و 1999، وهي الفترة التي كانت فيها تيمور الشرقية تحت السلطة الإندونيسية. وكانت أهداف لجنة تقصي الحقائق تسهيل المصالحة، وإعادة إدماج الجناة المذنبين القاصرين، الذين قدموا اعترافات، في المجتمع. وتقديم توصيات باتخاذ تدابير للحؤول دون حدوث انتهاكات في المستقبل. وتلبية احتياجات الضحايا.

واستند تقرير لجنة تقصي الحقائق الذي صدر في العام 2005 إلى شهادات أكثر من 7.000 شخص من الضحايا. ووجدت اللجنة أن وفاة ما يقارب 103.000 شخص تيموري - عن طريق التجويع والتعذيب، على سبيل المثال - كان مرتبطاً بالأربعة والعشرين عاماً من الحكم الإندونيسي.

وقدمت اللجنة توصيات لإتخاذ إجراءات قضائية ضد الجناة، وبدأت ببرامج وطنية لجبر الضرر، وساعدت في عملية المصالحة. واقترحت على الحكومة اتخاذ تدابير الحيلولة دون حدوث المزيد من الانتهاكات.

وفي سيراليون، بدأ عمل لجنة تقصي الحقائق والمصالحة في العام 2002، من أجل وضع سجل تاريخي لانتهاكات القانون الإنساني وخروقات حقوق الإنسان التي حدثت خلال النزاع المسلح في البلاد بين عامي 1991 و 1999. وكانت اللجنة تهدف أيضاً إلى الاستجابة لاحتياجات الضحايا، وتعزيز رأب الصدع والمصالحة، والحيلولة دون حدوث المزيد من الانتهاكات.

واستند التقرير الذي يتكون من 5.000 صفحة، والذي صدر في العام 2004، إلى إفادات 7.000 شخص. كما تضمن التقرير نسخة منفصلة خاصة بالأطفال، إذ إن الأطفال لعبوا دوراً كبيراً خلال الحرب، سواء كضحايا أو كمرتكبي عنف. وقد كشف عن مجموعة واسعة من الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني، والخروقات لحقوق الإنسان، وقدم عدداً من التوصيات للإصلاحات القانونية والسياسية والإدارية، مع التركيز بصفة خاصة على الحماية المعززة للأطفال والنساء.

كما ظهر عدد من الحلول غير القضائية لمعالجة انتهاكات القانون الإنساني في أوقات مختلفة، وفي سياقات مختلفة. وإحدى السمات المشتركة بين هذه الحلول، هي رغبة الكثير من المجتمعات في إيجاد طريق العودة إلى السلام، وترك ما خلفه النزاع المسلح خلفها. وباختيارها خيارات غير قضائية للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني، تقرر الدول الاعتراف بالفظائع وتحليلها، والتركيز على خسائر الضحايا بدلاً من التركيز على معاقبة الجناة. والهدف من ذلك هو الفهم والتعلم من الماضي، من أجل الحؤول دون حدوث الفظائع في المستقبل.

المصادر: David Bloomfield, Teresa Barnes (eds), *Reconciliation After Violent Conflict: A Handbook*, International Institute for Democracy and Electoral Assistance, Stockholm, 2003. Emanuela-Chiara Gillard, "Reparation for violations of international humanitarian law," *International Review of the Red Cross*, Vol. 85, No. 851, September 2003. Pierre Hazan, "Measuring the impact of punishment and forgiveness: a framework for evaluating transitional justice," *International Review of the Red Cross*, Vol. 88, No. 861, March 2006. Laura Olson, "Mechanisms complementing prosecution," *International Review of the Red Cross*, Vol. 84, No. 845, March 2002. Elizabeth G. Salmón, "Reflections on international humanitarian law and transitional justice: lessons to be learnt from the Latin American experience," *International Review of the Red Cross*, Vol. 88, No. 862, June 2006.

طالب 4 ج

معالجة احتياجات الضحايا والتجمع

بينما يفهم صمك بعضاً مضمف ذهني ومناقشة أفكار استخدم ورقة العمل هذه لكتابة أفكار وكذلك أفكار زملائك في الصف.

| إعادة الوضف إلى ما كان عليه قبل حدوث الانتهاك (الرد) | دفع المال مقابل الخسائر (التعويض) | إيجاد حل للخسائر التي لا يمكن دفع المال مقابلها (الترضية) | استعادة الضحية للصحة البدنية أو النفسية (التأهيل) | إبعاد الرسميين عن مناصبهم (التطهير) |
|--|-----------------------------------|---|---|-------------------------------------|
| | | | | |

الوحدة التعليمية 4: التعامل مع الانتهاكات

طالب 4 ج

كيف تعمل لجان تقصي الحقائق؟

ما هي لجان تقصي الحقائق؟

من ينشئ هذه اللجنة؟

ماذا يمكن أن تكون أهدافها؟

ما الذي تقوم به؟

تجرب فقط أن كل واحد منا يحمل في جيبه كثرًا صغيرًا (....) قد يكون ذكرى، أو قطعة قصاص، أو نجما هوى. أو قد يكون كسرة من قلب كسير. هذه هي قصتنا الخاصة جدًا التي سنرويها. سوف تكون ثمينة للغاية، ونحور أن يكون تذكرها مؤلمًا جدًا. (...) وإذا درسنا الحقيقة بعناية تامة، سننوصل إلى فهم بعضها بعضًا، وننوصل إلى فهم ما حدث في بلدنا (...) سوف نتعلم من القصة كيف يجب أن نتأكد من أن [هذه الأشياء المرعبة] لن تحصل أبدًا مرة أخرى.

(من تقرير لجنة تقصي الحقائق والمصالحة:
من أجل أطفال سيراليون)

نظرة على جان تلمسي المقائق

وتنشر جان تلمسي المقائق تقارير، وتقوم بتقديم توصيات للحكومات حول الطرق التي ينبغي لها التعامل بها مع الفظائع. ومن أجل تسهيل عملية السلام، ورأب صرع المجتمع، قد تقترح هذه اللجان التحابير التالية :

- إعادة الممتلكات، أو المساكن؛
- التعويض المالي؛
- الاعتذارات العلنية؛
- الخدمات الطبية أو النفسية؛
- إقامة الأوصاف التذكارية؛
- إيجاد مسؤولين معينين من الوظائف العامة؛
- إقامة أحداث اجتماعية لتعزيز التعافي الاجتماعي؛
- مراجعة كتب التاريخ لتقديم الحقيقة.

تستمتع جان تلمسي المقائق إلى شهادات ضحايا انتهاكات القانون الإنساني وخروقات حقوق الإنسان، ويدلي اللجنة والشهود بشهاداتهم أمامها.

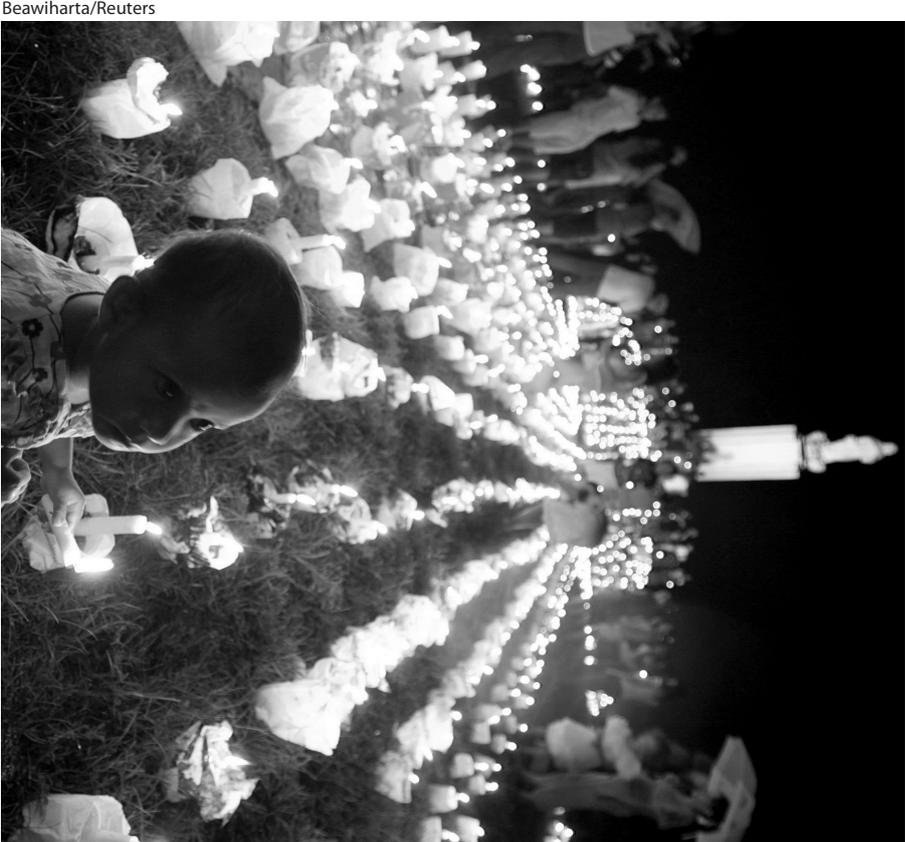
إنَّ جان تلمسي المقائق ليست محاكمات، بل هي محافل لإثبات وقائع الفظائع التي ارتكبت في الماضي.

أهم أهداف جان تلمسي المقائق هي: كشف الحقيقة من أجل مساعدة المجتمعات التي عانت نتيجة للنزاع المسلح، أو نتيجة أشكال أخرى من أشكال العنف؛

• التصالح مع الماضي؛
• الجبلولة دون حدوث الفظائع مرة أخرى. ويجوز أن تسعى جان تلمسي المقائق أيضًا إلى المصالحة بين الضحايا والجناة. وعادةً تنشئ الحكومات هذه اللجان، مع أن البعض منها قد تم إنشاؤه من قبل منظمات خاصة.

طالب 4 ج

من منظور مجموعتك (الجانبي، الضحية، الشاهد، مفوض اللجنة، أحد أفراد الجمهور):
> ما هي برأيك الأفكار والمشاعر التي قد تثيرها هذه الشهادة؟
> ما هي النتائج التي تأمل أن تتحقق؟



Beawiharta/Reuters

الوحدة التعليمية 4: التعامل مع الانتهاكات

شهادات من جان تمصني الحقائق

تيمور الشرقية

عندما قامت القوات الإندونيسية بالفوز، أتت إلى منزلنا مباشرة، وأطلقت النار على أخوي راؤول Raul وكهيوك Kaimauk أمام ناظرينا. (...) وفر جميع سكان كويتال بوقت إلى التلال. غير أنني احترت وابن عمي البقاء في المنزل. ولكن حين أصبحت النوضى تعم الوضع بشكل أكبر، هربنا سويًا إلى تيرترو. وبعد ذلك انتقلنا مرة أخرى إلى مستشفى لاهان. وبقينا في لاهان لمدة يومين. وكنا جاعين للغاية، لأننا لم يكن لدينا أي شيء نأكله. (...) وكانت بقية عائلتي ممتدة. (...) ولا أعرف إلى أين فرنا. (شهادة بينفيندا لوبين)

في العام 1975، غزت إندونيسيا تيمور الشرقية (وكانت حينها مستعمرة برتغالية). وبعد أن افتتح شعب تيمور الشرقية مؤيدًا الاستقلال في عام 1999، قام الجيش الإندونيسي والمليشيات التيمورية المؤيدة لإندونيسيا بقتل ما يقدر بنحو 1,400 شخص، وإرغام ما يقارب 400,000 شخص على الهرب من بيوتهم. وتضمنت المذابح التي ارتكبوها القتل الجماعي، والاعتداءات الجنسية، والتدمير المنهوج للممتلكات الدينية. وجرى إنشاء لجنة لتقصي الحقائق في العام 2002 للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت في تيمور الشرقية بين عامي 1974 و1999. والساعدة في إعادة إدماع مرتكبي الجرائم الأقل جسامة في مجتمعاتهم المحلية، وتقديم توصيات إلى الحكومة لاتخاذ تدابير للحوول دون حدوث المزيد من الانتهاكات.

من منظور مجتمعك (الجماعي، الضحية، الشاهد، مفضو الضحية، أحد أفراد الجمهور):
> ما هي برأيك الأفكار والمشاعر التي قد تثيرها هذه الشهادة؟
> ما النتائج التي تأمل أن تتحقق؟

Brennan Linsley/AP



الوحدة التعليمية 4: التعامل مع الانتهاكات

شهادات من جان تفمصي الحقائق

سيراليون

وقد أنشأ لجنة لتقصي الحقائق في العام 2000. من أجل وضع سجل تاريخي لانتهاكات القانون الإنساني وخروقات حقوق الإنسان التي ارتكبت بين عامي 1991 و1999، والاستجابة لاحتياجات الضحايا، وتعزيز راب الصحة والمصالحة، والحوول دون حدوث المزيد من الانتهاكات.

كان يتم تخديراً وجعلنا نقتل ونبيد إخواننا وأخواتنا، وأمهاتنا، وأبنا. وكنا نتعرض للضرب وعمليات التنج، ونستخدم كرقيق للجنس. (...) وأبدينا التي كان يجب أن نستخدم في اللعب بحرية وفي الواجبات المدرسية، استخدمت بدلاً من ذلك، وبالقوة، للحرق والقتل والتدمير.
(من تقرير لجنة تفمصي الحقائق والمصالحة: من أجل أطفال سيراليون)

عانت سيراليون من حرب أهلية عنيفة للغاية بين العامين 1991 و1999، حينما حازت مجموعة متمردة تدعى الجبهة المتحدة الثورية (RUF) ضد الحكومة. وكانت مسألة السيطرة على مناجم البلاد الغنية بالاس أحد المسائل الكثيرة التي أشعلت الحرب.

وارتكبت خلال الحرب انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني، ولقي حوالي 100.000 شخص مصرعهم، وقد استخدم الجنود الأطفال على نطاق واسع، وغالباً ما كان العنف الجنسي، وقطع أطراف الناس، الوسيلتين المستخدمتين لترهيب المدنيين، وأجبر أكثر من مليوني شخص على الفرار من بيوتهم.

من منظور مجموعتك (الجانبي، الضحية، المشاهد، مفوض اللجنة، أحد أفراد الجمهور):
> ما هي برأيك الأفكار والمشاعر التي قد تثيرها هذه الشهادة؟
< ما النتائج التي تأمل أن تتحقق؟

Mike Hutchings/AP



شهادات من جان تفصلي المقائق

وأخيراً أخرجتني الشرطة الآن من المنزل.

(...) وكانوا يحملون عصياً، وما أن خرجت من البيت حتى انهالوا عليّ فوراً بالضرب.

وحاولت أن أركض، وبينما كنت ما أزال أركض، جعلوني أعضر وأسقط أرضاً، وبدأوا

بركلي، وحاولت أن أغطي وجهي، لأنني لم أكن أريد أن يصاب وجهي، على الأقل.

بحروج، ولكنهم كانوا أكثر فتغلبوا عليّ.

... واستمر الصراع العنيف بكامله لمدة 30 دقيقة، ونتيجة لذلك، اكتشفت

بأنني لا أستطيع الكتابة – ولم أستطع العمل جيداً، كما تأثرت عقلياً أيضاً، فقد

تغير سلوكي كلياً بعد ذلك. (...) وحتى في المدرسة، فإني أواجه مشاكل هائلة.

فذاكرتي ضعيفة جداً، وهذا في الواقع يؤثر على الآن في المدرسة. (...) وكنت حينها

في التاسعة عشرة من العمر.
(شهادة ملاندلي والتر مكيكلا
(Mandeli Walter Mqikela

جنوب أفريقيا

ارتكبت انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان

خلال فترة النضال (1948-1994) ضد الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وكان

نظام الفصل العنصري بجنوب أفريقيا يضع قيوداً على الأماكن التي يمكن للسكان من

غير البيض أن يسكنوها، وعلى الوظائف التي يمكن أن يتولوها، وعلى نوعية التعليم

الذي يمكنهم تحصيله.

وقد إنشأ لجنة لتقصي الحقائق في العام 1995 للتحقيق في الانتهاكات الجسيمة

لحقوق الإنسان التي ارتكبت بين عامي 1960 و1994 وتوثيقها، ومحاولة تحقيق

المصالحة. وعرضت اللجنة "العضو مقابل الحقيقة"، لتركبي الجرائم الذين كانوا على استعداد للاعتراف بجرائمهم.

طالب 4 ج

Daniel Garcia/AFP/Getty Images



من منظور مجموعتك (الجاني، الضحية، الشاهد، مفضوض اللجنة، أحد أفراد الجمهور):
 > ما هي برأيك الأفكار والمشاعر التي قد تثيرها هذه الشهادة؟
 > ما هي النتائج التي تأمل أن تتحقق؟

الوحدة التعليمية 4: التعامل مع الانتهاكات

شهادات من جان تفصلي المقائق

الأرجنتين

ما بين الحادية عشرة والحادية عشرة والنصف مساءً (...) سمعت طرقًا قويًا على باب بيتي في بلغرانو، في مدينة بونوس آيرس. وكنت على وشك الانتهاء من إرضاع ابني سيمون. وكسر الباب، واندفع فجأة ما بين 10 و15 رجلًا يرتدون الملابس المدنية إلى الداخل. وعرفوا أنفسهم على أنهم أفراد من جيشي الأرجنتين والأورانغوي. وقال أحد الضباط إن اسمه الرائد غافازو. وهو من جيش الأورانغوي. ووجدوا مواد مكتوبة أظهرت أنني كنت أعمل من أجل قضية واستجوابي. وعندما أخذوني، سألت عما سيحدث لطفاً. فأخبروني بالأفاق. وأنه سيبقى معهم، وأنه لا حرب لهم ضد الأطفال. وكانت تلك آخر مرة رأيت فيها سيمون، أو سمعت عنه أي خبر. (شهادة أم سيمون انطونيو ريكيلو Mother of Simón Antonio Riquel)

وتم إنشاء لجنة لتقصي الحقائق في العام 1983 للتحقيق وكشف الحقيقة حول الجرائم التي ارتكبت خلال حكم مختلف الأنظمة العسكرية. وكانت مهمة اللجنة تقديم تقرير غير متحيز عن الأحداث، وإحالة القضايا الجنائية التي حدهتها إلى جهاز المحاكم.

من منظور مجموعتك (الجانبي، الضحية، الشاهد، المفوض اللجينة، أحد أفراد الجمهور):
< ما هي برأيك الأفكار والمشاعر التي قد تثيرها هذه الشهادة؟
> ما هي النتائج التي تأمل أن تحقق؟



Silvia Izquierdo/AP

شهادات من جان تفصلي المقائق

بيرو

سألتهُم "لماذا تأخذون ابني؟" فقلوا إنه يجب أن يكون شامداً، وأنهم سيرجعونه إليّ عند باب الكنيسة. (...) وعندما طقت بهج من الباب، قاموا بدفعي وضربي، وأرادوا أن يطلقوا عليّ الرصاص. ثم أخذوا ابني مني، ووضعوه في الشاحنة العسكرية. فبدأت أصيح كامرأة مجنونة. ومنذ ذلك اليوم بدأت أذهب إلى كل مكان، ليلاً ونهاراً، جملهم على إعادة ابني. وعندما ذهبت لتفائلة الجيش، قالوا لي أن ابني لم يؤخذ إلى هناك. وهكذا، بقيت أجوب الشوارع لأبوسعين آخرين كامرأة مجنونة. وبعدئذ، بعث لي ابني برسالة موهجة من الكنيسة يقول فيها: "يا أمي، أنا موجود في الكنيسة، ابحتي لي عن محله وأحضري بعض المال لخراحي". وهذا آخر ما أكره عن ابني. وتلك الرسالة هي دليل بأن ابني كان هناك....

شهادة أنجيليكا ميندوزا
(Angélica Mendoza)

من العام 1980 وحتى العام 2000، عانت بيرو من حرب أهلية عنيفة بين القوات الحكومية ومجموعتين رئيسيتين في حرب العصابات: منظمة الدرب اللضيء Sendero Luminoso وحركة تويك أمارو الثورية Tupac Amaru Revolutionary Movement (MRTA). وفي تلك السنوات العشرين، كان أولئك الثورطون في القتال مسؤولين عن عمليات القتل على نطاق واسع ومهجج، والاعتداءات الجسدية الوحشية، وحالات الاختفاء القسري على نطاق واسع، وعمليات الإعدام دون محاكمة، وأعمال التعذيب، وغير ذلك من أشكال سوء المعاملة غير المشروعة. وفي إنشاء لجنة لتقصي الحقائق في العام 2001 مع تقييها تجديد اللابسات الجسطة بخروقات وانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت بين عامي 1980 و2000،

المصادر: The Truth and Reconciliation Commission Report (http://www.cavr-timor-leste.org/chegaReport.htm). The Truth and Reconciliation Commission Report for the Children of Sierra Leone (http://www.trcsierraleone.org/pdf/kids.pdf). The Final Report of the Truth & Reconciliation Commission of Sierra Leone (http://trcsierraleone.org/dwbsite/publicsh/index.shtml). South Africa: Truth and Reconciliation Commission Website (http://www.doj.gov.za/trc/trc_frameset.htm). Argentina: Nunca Más (Never Again) – CONADEP report – 1984 (http://www.nuncamás.org/english/library/neveragain/nevagain_001.html).

الوحدة التعليمية 4: التعامل مع الانتهاكات

الأسئلة:
> هل تعتقد بأنه ينبغي عدم معاقبة الأشخاص الذين يعترفون بجرائمهم ويعتزون عنها؟
> كيف باعتقادك يمكن للطرق غير القضائية أن تكمل الطرق القضائية؟

آراء بشأن مزايا وقصور جان تقصي الحقائق

العدالة شرط ضروري، ولكنها ليست كافية لتحقيق المصالحة. (....) [أوزا] لم تتغير الظروف التي أدت إلى النزاع، فهذا يعني بوضوح أن النزاع يمكن أن يشتمل مرة أخرى، وأن كل العملية المؤهلة لتقصي الحقائق، وتحقيق العدالة، تكون قد نهدت سدى، كما أن الحلول التي تم وضعها لن تحل المشاكل الأساسية التي أدت إلى العنف.

(سالومون ليرنر فيبريس Salomón Lerner Febres الرئيس، لجنة تقصي الحقائق والمصالحة، بيرو، 2006)

عانى كثير من الناس الأبرياء أثناء الاحتلال الياباني، والحرب الكورية، والحكم الاستبدادي، من العنف الجائر والالابسانى، ومن الجازر. وقد أخمقنا في كشف الحقائق، وتحقيق المصالحة. وعلى العكس من ذلك، فقد أجبرت أجهزة الدولة الضحايا على التزام الصمت لوقت طويل، كما جرى ترك عائلاتهم غارقة في حزن شديد. (....) سوف نحاول الجؤول دون حدوث مثل هذه الأخطاء مرة أخرى في المستقبل، وإعطاء الدروس المناسبة للأجيال المقبلة. وتعتبر قيمة العدالة وحقوق الإنسان في المجتمع الدولي، (سونغ كي إن Song Ki In، رئيس لجنة تقصي الحقائق والمصالحة، جمهورية كوريا، 2006)

الحقيقة أنه عندما يعترف الجلد أمام الضحية أو عائلة الضحية بأنه قام عمداً بقتل شخص ما، أو بوضع قنبلة في كنيسة أو مكان آخر بنية القتل، تكون هذه بداية العدالة. (....) ويرضى كثير من الضحايا بذلك، لأن كرامتهم أعيدت إليهم، وتم الاعتراض بمحادثتهم. ولا يرضى ضحايا آخرون بذلك، لأنهم يجدون أن القتل لم ينالوا العقاب اللائم.

(ريتشارد غولدستون Richard Goldstone قاضي من جنوب أفريقيا، المدعي العام السابق للمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة ورواندا، 1998)

كانت الحكومة الرواندية مقتنعة بأن الطريقة الوحيدة لتحقيق إعادة الإعمار الوطني، وإحلال السلام الدائم للشعب رواندا، تكمن في أن يرى الشعب أن العدالة قد تحققت، وأن الأمل في أي تفاهم أو تعايش سلمي أمر وهمي ما لم تتم أولاً معاقبة الأشخاص الذين كانوا مسؤولين عن الجرائم ومتورطين بها. (فوستين نتزي بايو Faustin Nteziryayo، وزير العدل الرواندي، 1998)

في المقدمات التالية، يعطى أشخاص شاركوا شخصياً في خبيد الطرق المناسبة لعلاج انتهاكات القانون الإنسانى، والإخلاق بحقوق الإنسان، وجهات نظرهم ويثيرون تساؤلات حول قيمة الحلول غير القضائية.

فلنا نريد أن ننظر إلى ماضينا، ولم نرغب في أن ندعى بأنه لم يحدث، دعونا ننظر إلى الوحش في عينيه مباشرة، ثم نتأجج حياتنا. المغفرة ليست شيئاً صلباً، بل إنها أساسية في كيفية التعامل مع آرت الماضي، وما تفيضها سوى العقاب والانتقام.

(ديرموند توتو Desmond Tutu، الفائز بجائزة نوبل للسلام، ورئيس لجنة جنوب أفريقيا لتقصي الحقائق والمصالحة، 2003).
من أجل أن يصبح المجتمع وحدة كاملة فيما بعد، عليه الاعتراف بما حدث، وجبر ضرر الضحايا ومعاقبة المذنبين. وهذا لا يعني أنه على الداء أن يضع المسيئين في السجن، ولكن على الأقل، ينبغي أن يطلب منهم الاعتراف بخطاياهم والاعتذار عنها. (مارتن أبريغو Martin Abregu، مدير مركز الدراسات القانونية والاجتماعية، الأرجنتين، 1998)

فم يالرد على آراء الكاتب بتقديم أفكار ومشاعرك الخاصة. واختر إحدى الطرق التالية لردك:

- اكتب مقالة تشرح فيها آراءك حول المسائل المطروحة في كتابات هوس.
- اكتب قصة عنك أو عن شخص تعرفه، كان للاعتذار والغفرة فيها أثر في التخفيف من حدة موقف مؤلم، أو لم يكن للاعتذار فيها أي وقع.
- قم بإعداد مسرحية قصيرة مع زميل لك في الصف عن مواجهة حصلت في الماضي حول حدث ما. ونتج عنه اعتذار من جانب ومغفرة من الجانب الآخر. اعرض المسرحية على الصف. ثم ناقش ردود أفعالك عليها. واسأل طلاب الصف عن ردود أفعالهم.

المصدر: "Apology and Forgiveness" Charles Hauss, in Guy Burgess, Heidi Burgess (eds), *Beyond Intractability*, Conflict Research Consortium, University of Colorado, Boulder CO, September 2003 (http://www.beyondintractability.org/essay/apology_forgiveness/).

ويتعين أن يكون الاعتذار صادقاً ويعبر عن أسف حقيقي عن الأفعال السابقة. ويمكن أن يبقى الاعتذار قيمة إن كان قد تقدم به شخص سقطت عنه التجاوزات منذ عدة أجيال.

وفوق ذلك، على ضحايا تلك المظالم أن تتسع قلوبهم لمساهمة من ظلمهم، حتى وإن كان الألم والمعاناة لن يختفيا أبداً. ولكن الغفرة مهمة كالاعتذار تماماً في أي مجتمع يرغب في أن يترك صراعاته خلفه، ويبني مستقبلاً أكثر سلماً و تعاوناً.

وحتى بعد أن يتوقف القتال، سيجل الناس بشهرون في الغم الأول بالألم، والأذى، والغضب، والخوف، والكرهية، المشاعر التي أنتجت النزاع والأشياء الرعبة التي رافقتها. وبحون الاعتذار والغفرة، سيمضي الناس أسرى أنظمة القيم التي أنتجت النزاع. وكل ما يمكن التوصل إليه هو تقدم قليل بعد وقف إطلاق النار.

الاعتذار والغفرة

في أعقاب أوضاع العنف، تبحث المجتمعات عن طرق لرفع الحيف، ومعالجة الضرر الجسدي والنفسي الذي عانى منه الأفراد والمجتمع ككل. ويعتبر الكثير من الناس أن الاعتذارات العامة من جانب مسؤولي الحكومة، ومن جانب الجناة، وكذلك عبارات الغفرة من جانب الضحايا، هي أمور بناءة؛ ولذلك فهي من الأهمية بـكان في معالجة جراح المجتمعات المتضررة.

وفيما يلي مقتطف مأخوذ من كتابات تشارلز هوس، أستاذ العلوم السياسية وحل النزاعات:

الاعتذار والغفرة وجهان لعملة عاطفية واحدة. فهما يعكسان طرفيتين من الطرق البناءة التي يستطرحها المظالم والمظلومون في النزاع أن يتشبهوا بها. رغم الألم والمعاناة اللذين سببهما النزاع. ويتوجب على المظالم الذين ارتكبوا انتهاكات، تخفوق الإنسان وفضائع أخرى أن يتحملا مسؤولية أفعالهم وأن يعتذروا.

الهدف

• إدراك الجهود التي تبذل للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني في الوطن وفي أنحاء العالم

1. اختر مقالاً من صحيفة أو مجلة، أو تقريراً خاصاً من التلفزيون أو الإذاعة، حول الجهود المبذولة لمعالجة انتهاكات القانون الإنساني.

2. صف الوضع. [أعلى سبيل المثال: من خلال محاكم وطنية، محاكم عسكرية، محاكم دولية، لجان تقصي الحقائق]

< ما الإجراءات المتخذة؟ ومن الذي يتخذها؟

< ما تلك الانتهاكات؟

< ما الوضع الراهن للقضية؟

< ماذا نظن أنه سيحدث بعد ذلك، ولماذا؟

3. استمر في متابعة القضية التي اخترتها وحدث عن تطوراتها.

أساليب التقويم

التقويم المستمر

يوفر استكشاف القانون الإنساني للمدرسين فرصاً يومية للتعرف على ما يتعلمه طلابهم. وما قد يكون لديهم من مفاهيم خاطئة. وتتوفر هذه الفرص من خلال أساليب التعليم العملية كالمنافشة في الصف. والعمل في مجموعات صغيرة، والعصف الذهني، وتمثيل الأدوار.

خصص خمس دقائق في نهاية الحصة حتى يكتب الطلاب جملة أو اثنتين إجابة على السؤالين التاليين:

< ماذا تعلمتم اليوم؟

< ما الأسئلة المتبقية لديكم؟

اقرأ إجاباتهم بتمعن، واستخدمها للبناء على معرفة الطلاب وتوضيح أي فهم خاطئ في الدرس التالي.

حقيبة عمل الطالب

في كل وحدة من الوحدات التعليمية، يُطلب من الطلاب القيام بأنشطة كإجراء مقابلات مع الناس، وتوضيح مفاهيم عن طريق أبيات من الشعر أو مسرحيات، أو أعمال فنية، وكتابة أوراق أبحاث حول مواضيع معينة.

احتفظ بحافظة أوراق أو حقيبة لكل طالب. تحتوي على ما أسهم به في الصف من أعمال كتابية أو فنية، ومقابلات، وقصاصات أخبار، وقيم بمراجعة دورية، مع الطالب نفسه، لأعماله من أجل الاطلاع على التقدم الذي أحرزه في فهم القانون الإنساني.

قم بلصق نماذج من أعمال الطلاب حيث يمكن للجميع رؤيتها.

أسئلة ختام الوحدة التعليمية

بعد إتمام الوحدة التعليمية الرابعة، قد ترغب في تكريس الجلسة الأخيرة للصف لتقييم خطي لما تعلمه الطلاب. ويمكنك القيام بذلك بسؤال واحد يتطلب كتابة مقالة (20-30 دقيقة) وسؤالين أو ثلاثة من الأسئلة التي تتطلب إجابات قصيرة (10 دقائق لكل سؤال).

أسئلة محتملة لكتابة مقالة:

< اذكر بعض الصعوبات التي تمت مواجهتها في تنفيذ القانون الإنساني. أعط أمثلة ملموسة.

< صف الخيارات القضائية الرئيسية للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني.

< صف الخيارات غير القضائية الرئيسية للتعامل مع انتهاكات القانون الإنساني.

أسئلة محتملة لأجوبة قصيرة:

< ما المسؤوليات التي تقع على قادة القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة في جلب من يدعى بأنهم جناة إلى المحاكمة؟

< عدّد بعض مزايا المحاكم "المختلطة" التي تتميز بها عن المحاكم الوطنية الصرفة أو المحاكم الدولية الصرفة.

< ما الأهداف الرئيسية للجان تقصي الحقائق؟

يمكنك أن تطلب من الطلاب صياغة أسئلة أخرى في مجموعات صغيرة. ثم اختر سؤالاً منها لكتابة المقالة من الصف بكامله. أو يمكنك أن تطلب من كل طالب أن يقترح سؤالاً ومن ثم أن يجيب عنه. (ويتم تقييم الطالب على أساس نوعية السؤال والإجابة أيضاً.) كما يمكنك أن تختار مقتطفاً من مقالة في إحدى الصحف. أو من إطار جانبي من المواد. أو من مصدر آخر. وأن تطلب من الطلاب أن يحددوا الفكرة الأساسية في المقتطف. وما إذا كانوا يوافقون عليها أم لا.

معايير التقويم

الإجابة الفعلية للطالب هي التي تنصف بما يلي:

- تستخدم مفاهيم كالمشاهد. أو المقاتل. أو العضلة. أو سلسلة ردود الأفعال. أو مصطلحات أخرى ترد في مواد استكشاف القانون الإنساني.
- تعطي أمثلة ملموسة تدعم الأفكار:
- تتضمن أمثلة من مصادر متنوعة كوسائل الإعلام الإخبارية. والمقابلات. والمناقشات داخل الصف. والقراءات الخارجية.
- التقنيات المشار إليها أعلاه هي مجرد اقتراحات لمساعدتك في تقييم عمل طلابك بشأن مواد استكشاف القانون الإنساني. ولك كامل الحرية في أن تتصرف بها تبعاً لما تقتضيه الحاجة.

خيارات قضائية

- International criminal jurisdiction, International Committee of the Red Cross
(http://www.icrc.org/web/eng/siteeng0.nsf/htmlall/section_ihl_international_criminal_jurisdiction?opendocument)
- Prosecuting war criminals under international humanitarian law, International Committee of the Red Cross
(<http://www.icrc.org/web/eng/siteeng0.nsf/htmlall/5kzmnnu?opendocument>)
- International justice, Amnesty International
(<http://web.amnesty.org/pages/jus-index-eng>)
- Nuremberg War Crimes Trials, Yale Law School
(<http://www.yale.edu/lawweb/avalon/imt/imt.htm>)
- International Criminal Tribunal for the Former Yugoslavia
(<http://www.un.org/icty>)
- International Criminal Tribunal for Rwanda
(<http://www.icttr.org>)
- International Criminal Court
(<http://www.icc-cpi.int>)
- Special Court for Sierra Leone
(<http://www.sc-sl.org>)
- Court of Bosnia and Herzegovina
(<http://www.sudbih.gov.ba/?jezik=e>)
- Special Panels for Serious Crimes in Timor-Leste
(<http://www.jsmp.minihub.org/courtmonitoring/spsc.htm>)
- Trial Watch
(<http://www.trial-ch.org/en/trial-watch.html>)

خيارات غير قضائية

- Timor-Leste: Commission for Reception, Truth and Reconciliation
(<http://www.cavr-timorleste.org>)
- Sierra Leone: The Final Report of the Truth and Reconciliation Commission
(<http://trcsierraleone.org/drwebsite/publish/index.shtml>)
- Sierra Leone: Truth and Reconciliation Commission Report for the Children of Sierra Leone
(<http://www.trcsierraleone.org/pdf/kids.pdf>)
- South Africa: Truth and Reconciliation Commission
(<http://www.doj.gov.za/trc>)
- Argentina: National Commission on the Disappearance of Persons Report-
Nunca Más (Never Again)
(http://www.nuncamas.org/english/library/nevagain/nevagain_001.htm)
- Peru: Final Report of the Truth and Reconciliation Commission
(<http://www.cverdad.org.pe/ingles/pagina01.php>)
- International Centre for Transitional Justice
(<http://www.ictj.org/en/index.html>)

